آثار التجديد الحضري
على رأس المال الاجتماعي

دراسة ميدانية عن تطوير العشوائيات بمنطقة حي الأسمرات بالقاهرة

الباحثة / نهال شعيب عبدالفتاح

لدرجة الماجستير في الآداب

تخصص علم اجتماع كلية الاداب جامعة المنوفية بنظام الساعات المعتمدة

ملخص الرسالة باللغة العربية

استهدفت الباحثة التعرف على "الآثار الن

اتجة عن عملية التجديد الحضري، وتأثيراتها على رأس المال الاجتماعي في (حي الأسمرات بمدينة القاهرة) ".

ووفقًا لهدف الدراسة تحددت منهجية الدراسة، وجاءت على النحو الآتي:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيثُ يُعد من أكثر طُرق البحث استخداماً في الدراسات الوصفية.

وتبنت الدراسة مجموعة من النظريات لتفسير موضوعها، وهي نظرية الهامشية الحضرية والأحياء المتخلفة، ونظريات نمو المدينة والامتداد الفيزيقي للمدينة، والنظرية الأيكولوجية، والنظرية النفسية الاجتماعية، ونظرية الثقافة الحضرية (لويس ويرث والحضرية كأسلوب للحياة)، ونظرية رأس المال الاجتماعي (نظرية الاختيار الرشيد).

وتحددت الأدوات البحثية في أداة الاستبيان، واستمارة الأسرة المعيشية لجمع بيانات الاسر المنقولة لحي الأسمرات، ودليل الملاحظة الميدانية، كأدوات لجمع المادة الميدانية.

Abstract :

The Effects of Urban Renewal on Social Capital A field study on the Development of Slums in Asmarat District in Cairo

The researcher aimed to identify the "effects resulting from the urban renewal process, and its effects on social capital in (Al-Asmarat neighborhood in Cairo).

According to the aim of the study, the methodology of the study was determined, and it came as follows:
The study relied on the sample social survey method, which is one of the most widely used research methods in descriptive studies.

The study adopted a set of theories to explain its subject, urban marginal theory and backward neighborhoods, Theories of city growth and the physical extension of the city. ecological theory, social psychological theory, and urban culture theory (Lewis Wirth and urbanism as a way of life), The theory of social capital (the theory of rational choice).

The research tools were identified in the questionnaire tool. The household form for collecting family data transferred to the Asmarat neighborhood, and the field observation guide, as tools for collecting field material.

ملخص البحث

يُعد علم الاجتماع الحضري أحد الفروع المهمة لعلم الاجتماع العام؛ حيثُ جاء مهتمًا بدراسة حياة أفراد المجتمع الذين يعيشون في المدن والحضر، وذلك من خلال دراسة المشكلات السكانية والتحولات والتجديدات التي تطرأ في المدن والحضر، بالإضافة إلى دراسة تفاعلات أفراد المجتمع، ومدى تأقلمهم مع هذه التجديدات في المجتمعات الحضرية الجديدة.

ويرجع الاهتمام بموضوع الدراسة الراهنة إلى ما تشهده مصر من عمليات تجديد حضري شامل للمناطق العشوائية، في معظم محافظات الجمهورية، ومن المتعارف عليه أن التجديد الحضري يُحدث تغيرًا شاملًا يحول المنطقة العشوائية إلى منطقة حضرية جديدة، وبهذا لا يقتصر التجديد الحضري على التحول الفيزيقي من منطقة عشوائية إلى منطقة حضرية فقط، ولكنه يحدث أيضًا تغيرًا وظيفيًا اجتماعيًا، وهذا يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وعلى الفرص التعليمية والثقافية التي لم تكن متاحة من قبل.

ويسعى مشروع التجديد الحضري إلى تحقيق نوعًا من التوازن بين احتياجات السكان والموارد المتاحة، وهذا يكون على أساس السياسات التي تتدخل للحفاظ على الجوانب المادية، وأيضًا الجانب اللامادي للمجتمع، والمتمثل في رأس المال الاجتماعي، وتسعى مصر جاهدة للتطوير الحضري والاجتماعي معًا، للمحافظة على المجتمع من الناحية الحضرية والاجتماعية، وللحفاظ أيضًا على الهوية الحضرية، وما تتميز به مصر من خصائص ثقافية واجتماعية ...الخ.

ونتيجة لما تشهده المدن من تحولات جذرية وسريعة، على مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية الناتجة من عملية التجديد الحضري، واستناداً لما سبق؛ تهدف الدراسة الراهنة إلى "**التعرف على الآثار الناتجة عن عملية التجديد الحضري، وتأثيراتها على رأس المال الاجتماعي في (حي الأسمرات بمدينة القاهرة)** ".

ولتحقيق هذا الهدف تطرح الدراسة تساؤل رئيس جاء على النحو الآتي: "**إلى أي مدى يؤثر التجديد الحضري في رأس المال الاجتماعي في منطقة الدراسة (حي الأسمرات – القاهرة)**".

ولكي نستطيع الإجابة على هذا التساؤل؛ وُضعت بعض الأسئلة الفرعية التي تفسر هذا التساؤل، وذلك من خلال قياس المكونات الأساسية لرأس المال الاجتماعي المكونة من "الثقة – التضامن والتعاون – القيم والعادات والتقاليد – المشاركة السياسية"، وذلك على النحو الآتي:

- ما أثر التجديد الحضري على الثقة (الاقتصادية – الاجتماعية – السياسية) في منطقة حي الأسمرات؟
- ما أثر التجديد الحضري على التضامن والتعاون بين المواطنين في منطقة حي الأسمرات؟
- ما أثر التجديد الحضري على التماسك والاندماج الاجتماعي بين المواطنين في منطقة حي الأسمرات؟
- ما أثر التجديد الحضري على القيم في منطقة حي الأسمرات؟
- ما أثر التجديد الحضري على العادات والتقاليد الاجتماعية الضابطة لمنطقة حي الأسمرات؟
- ما أثر التجديد الحضري على المشاركة السياسية والاجتماعية في منطقة حي الأسمرات؟

وتأتي أهمية الدراسة من دراسة رأس المال الاجتماعي في المنطقة الحضرية الجديدة (حي الأسمرات)، وكيف تتم عملية التجديد الحضري مع مراعاة رأس المال الاجتماعي.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيثُ يُعد من أكثر طُرق البحث استخداماً في الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان واستمارة الأسرة المعيشية ودليل الملاحظة الميدانية، كأدوات لجمع المادة الميدانية.

وتمثل المجتمع الأصلي للدراسة والعينة في:

- **مجتمع الدراسة:** محافظة القاهرة، ومنها تم اختيار حي الأسمرات مجتمعًا للبحث؛ أتاح للباحثة فُرص تطبيق أدوات البحث.
- **عينة الدراسة:** تم اختيار العينة العشوائية البسيطة حيث يتماثل مجتمع الدراسة في الخصائص هذه الطريقة تتيح لكل فرد من مجتمع الدراسة احتمالية الظهور في البحث عن طريق الاختيار العشوائي، فقامت الباحثة بسحب عينة احتمالية (عشوائية).

- **المجال الزمني للدراسة:** تمثل في الفترة الزمنية التي استغرقها العمل الميداني وجمع البيانات وتطبيق أدوات البحث، واستمرت هذه الفترة حوالي أربعة أشهر ابتداء من أغسطس ٢٠٢١ حتى ديسمبر ٢٠٢١.

وتبنت الدراسة مجموعة من النظريات التي اعتمدت عليها الدراسة الراهنة لتفسير موضوعها، وهي نظرية الهامشية الحضرية والأحياء المتخلفة، ونظريات نمو المدينة والامتداد الفيزيقي للمدينة، والنظرية الأيكولوجية، والنظرية النفسية الاجتماعية، ونظرية الثقافة الحضرية (لويس ويرث والحضرية كأسلوب للحياة)، ونظرية رأس المال الاجتماعي (نظرية الاختيار الرشيد).

النتائج العامة للدراسة:

(١) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات الثقة** – ارتفاع نسب مؤشرات الثقة؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ أصبح بإمكان المبحوثين الوثوق بمعظم الناس الذين يعيشون معهم بالحي الجديد، وشعورهم بالأمان في السكن الجديد؛ كما تبين أنه بإمكان المبحوثين مساعدة أي شخص يحتاج للمساعدة، وإقراض المال لأي شخص يمر بأزمة مالية، والدخول في جمعيات مالية مع الجيران، واتضح أيضًا ثقة المبحوثين في الشرطة، وأصبح هناك ثقة كبيرة من المبحوثين في قرارات الحكومة، كما تبين أن المبحوثين أصبح لديهم طموح وأهداف جديدة، وأصبحوا أكثر التزاما في حياتهم بفضل الانتقال إلى السكن الجديد.

(٢) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات التعاون والتضامن** – ارتفاع نسب مؤشرات التعاون والتضامن؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ يشترك سكان الحي معًا في عدد من الأعمال التطوعية، والاشتراك في مشاريع مجتمعية لتحقيق إفادة أكبر للآخرين، وشعورهم بضرورة التعاون مع الآخرين، وضرورة مواساة الجيران في حالة حدوث مشكلة لديهم، وأيضًا تقديم المساعدة في الأفراح دون مقابل، بالإضافة إلى تقديم المساعدة للجيران دون تردد، في حالة حدوث ظرف وفاة، أو إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض خطير.

(٣) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات التماسك والاندماج الاجتماعي** – ارتفاع نسب التماسك والاندماج الاجتماعي؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ أصبح المبحوثين يشعرون بتميُز سكنهم الجديد نظرًا لوجود ود وقرب بين الجيران وبعضهم، كما أصبح لديهم مهارة في كسب علاقات جديدة، وتبين استمتاع المبحوثين بالمشاركة في أعمال مشتركة مع الآخرين، ومشاركة الزملاء أيضًا، كما إتضح وجود علاقات وزيارات اجتماعية بين الجيران، والإهتمام بمقابلات الأقارب والأصدقاء بإستمرار.

(٤) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات القيم** – ارتفاع نسب حفاظ المبحوثين على القيم بعد انتقال السكن إلى حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ حيثُ تبين ذلك من خلال اهتمام المبحوثين بالإبداع والتفكير في أفكار جديدة، وتفضيل المبحوثين التعامل مع الأشخاص الآخرين بوضوح وصدق وتواضع، والسعي إلى اتخاذ القرارات الصائبة، وتطلعهم إلى أن تعم المساواة بين الأشخاص كافةً، والتطلع إلى أن يكونوا أثرياء.

(٥) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات العادات والتقاليد** – ارتفاع نسب تمسك المبحوثين بالعادات والتقاليد بعد الانتقال للسكن إلى حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ حيثُ تبين ذلك من خلال الذهاب إلى زيارة المريض، والذهاب إلى الافراح وتقديم النقطة لأصحاب الفرح، وتقديم واجبات العزاء، والذهاب إلى المقابر لزيارة المتوفيين من الأهل في الأعياد والمناسبات، بالإضافة إلى المجاملة عند ولادة طفل جديد وعمل حفل السبوع، وأيضًا

قيامهم بعمل حفل الحنة قبل حفل الزفاف، وشراء الأشياء الأساسية لجهاز العروس، كما تبين تمسكهم بعادة مشاركة الجيران بالطعام من وقت إلى آخر.

(٦) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات المشاركة السياسية** – ارتفاع نسب المشاركة السياسية؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث) أصبح لدى المبحوثين الرغبة في المشاركة السياسية وخاصة الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، ووعيهم بأن الانتخابات تساعد في حل المشاكل، ومشاركاتهم بالتصويت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وأيضًا انتخابات مجلس الشيوخ، وزيادة معرفتهم بأهمية المشاركة في الانتخابات، وأصبح لديهم شعور بأن المشاركة السياسية أعطت مساحة أكبر لممارسة الديمقراطية، وهذه المشاركة السياسية أعطتهم الثقة في مدى أهمية المشاركة بالإدلاء بأصواتهم الانتخابية، وأيضًا إدراكهم أن أصواتهم في الانتخابات سوف تساعد في تغير السياسة، كما تبين تزايد نسبة المشاركة السياسية بشكل عام ومشاركة المرأة بشكل خاص في الانتخابات، بسبب التغيرات السياسية الأخيرة.

(٧) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات رضاء المبحوثين عن محل الإقامة الجديد** – ارتفاع نسب رضاء المبحوثين عن محل الإقامة الجديد (حي الأسمرات)؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن الجديد؛ تحسن بشكل كبير مكان السكن، وتحسن الوعي السياسي لديهم، وتحسنت الرعاية الصحية، وإدراك أهمية ممارسة الرياضة، وتحسنت الأوضاع المالية، وتحسن المستوى التعليمي لأفراد الأسرة.

مقدمة البحث:

يعتبر علم الاجتماع الحضري ميداناً معرفيًا وتطبيقيًا لعلم الاجتماع العام، لأنه يستخدم نظرياته ومناهجه في دراسة المدينة؛ التي تتجاذبها عدد من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وانطلاقًا من ذلك تتجسد هذه العلاقة بين علم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع العام على مستويات ثلاثة هي: الموضوع والنظرية والمنهج، فقد أشار سيجوبرج إلى أن علم الاجتماع الحضري في سياقه العام بمثابة الدراسة السوسيولوجيا للمدينة ولحياة المدينة الحضرية، وبذلك فهو امتداد للدراسة السوسيولوجيا لعلم الاجتماع،

والذي يهتم بشؤون المجتمع البشري بوجه عام. وإذا كانت العلاقة بين علم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع قوية من حيثُ موضوعات الدراسة، فمما لا شك فيه أن الذي يصيغ دراسته بالطابع السوسيولوجي هو اتساقه من حيثُ الأطر النظرية، والأسس المنهجية مع النظريات السوسيولوجية .

مما لا شك فيه بأن لأي علم موضوع ومنهج يستند إليه هذا العلم، ونظرية يفسر من خلالها هذا الطرح أو ذاك. وعلم الاجتماع الحضري موضوعه هو بشكل عام الحياة في المدينة، وله مناهجه ونظرياته ومداخله، وسوف أعرض من خلال هذا الفصل نظرية.

1- نظرية الهامشية الحضرية والأحياء المتخلفة:

تكشف النظرة المدققة في تراث الدراسات الحضرية عن وجود اهتمام معين بدراسة الهامشية، كظاهرة ملموسة وواقع اجتماعي واقتصادي وسياسي تاريخي، ويعكس هذا الاهتمام مختلف المحاولات التي بذلت لفهم عمليات التنمية المتكافئة والتبعية، ولهذا أكد أصحاب هذه المحاولات إلى دراسة الهامشية على اعتبارها علاقة بالنظام الاجتماعي القائم، وهل بالفعل ترتبط الهامشية بفقراء الأحياء المتخلفة، ولهذا نجد هذا الاتجاه يتخذ من المضمون المعطي للهامشية والتوجيه النظري نقطة بداية يحاول بعدها الكشف عن تجسدها، وإن الفهم المنظم للواقع يتطلب الأخذ بعين الاعتبار الجانب التاريخي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي فضلًا عن دور المتغيرات الطارئة التي تحدث [١].

ولهذا نجد الدارسين يتخذون مسارات متباينة، للاقتراب أكثر من مسألة الهامشية كواقع إمبريقي، الأمر الذي يضفي على أعمالهم طابع الجزئية، التي تمحورت في غالبها حول البؤس والحرمان اللذين تعاني منهم المناطق الفقيرة.

فالهامشية السياسية تبدو جلية في عدم اكتراث الفرد بما يدور حوله، وهذا ما نراه جليًا في مدننا، وبخاصة في الأحياء المتخلفة؛ حيثُ نجد جميع الأحزاب المتنافسة تتوجه دائمًا إلى هذه الفئات المهشمة المتواجدة في أطراف المدينة، لكسب ودها بالإغراءات

[١] عبد الخالق عبد الله. التبعة والتنمية السياسة بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع ١٩٨٦

السياسية والخطابات المزيفة من توفير مساكن وتوفير فرص العمل وإدماجهم في القطاع الحضري الرسمي.

أما الهامشية الاقتصادية فتكمن في الانخفاض الشديد في مردود الجماعات الممارسة للأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، واستخدامها لوسائل مختلفة، وكما نجد الهامشية الاجتماعية والثقافية تبدو واضحة في العزل عن المجرى الرئيس لثقافة المجتمع، وهذا من خلال الواقع المعاش الذي تعرفه أغلب المدن العشوائية، لأغلب هامشي الأحياء المتخلفة الذين يعانون من الاندماج الاجتماعي حتى في المدارس ومراكز الترفيه؛ حيثُ يواجهون من طرف سكان المدينة، وإلى جانب هذا يعرف الباحثان "عادل عاز" وثروت إسحاق" الهامشية بأنها وضع متدني في إطار نظام للتدرج الاجتماعي، يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية وعزلها كليًا أو جزئيًا [١].

وهنا نجد بعض الدارسين يصفون سكان الأحياء المتخلفة بالهامشية فهم جغرافيًا يعيشون على أطراف المدينة، وهم وظيفيًا محرومون من الخدمات الحضرية، وهم اجتماعيًا ونفسيًا واقتصاديًا بعيدون عن الحياة الحضرية بوجه عام؛ عند هذا الحد يبدو أن الباحثين كانوا مهتمين بصفة أساسية بتحليل الهامشية الإيكولوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ومع ذلك يبدو واضحًا أن المركزية قد اهتمت بمفهوم الهامشية، واتخذ هذا الاهتمام ثلاث اتجاهات أساسية في مجالها حول السكان الهامشيين [٢] وهم قوة العمل الهامشية، الأنشطة الاقتصادية الهامشية، والهامشية في ظل هذه الرؤية تُفهم في ضوء الفائض النسبي في قوة العمل، وهي خاصة جوهرية، من خصائص النظام الرأسمالي، ويرتبط هذا التصور ارتباطًا مباشرًا بتلك الرؤى التي ترتكز على دور، ومن هذا المنطلق جاء تأكيد "برلمان Perlman" على الأبعاد الأربعة، للهامشية بما يتضمنه كل بعد من مضامين وخصائص مستنبطة بصورة مباشرة من التراث الاجتماعي، ففي الوقت

١ د. إبراهيم توهامي. إسماعيل قرة د/ عبدالحميد دليمي العولمة والاقتصاد غير الرسمي مرجع سابق

٢ السيد الحسني المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري سلسلة علم الاجتماع المعاصر الكتاب ٢٧ القاهرة دار المعرفة ١٩٨١

الذي يميل فيه "برلمان Perlman" في تصور البعد الأول (الاجتماعي) في ضوء عدم التنظيم الاجتماعي وعزلة سكان الأحياء المتخلفة، عن الحياة الحضرية المحيطة بهم والخوف من البطالة وتضاؤل فرص التعليم والرعاية الصحية، وارتباط سلوكياتهم الاجتماعية (العنف، الجريمة،....الخ) وبفشلهم في تحقيق الأهداف التي جاؤوا من أجلها إلى المدينة وإلي جانب ذلك، اهتم "برلمان Perlman" بالهامشية الثقافية من منطلق ثقافتين فرعيتين تبدوان أحيانا متناقضتين، وأحيانًا أخرى مرتبطتين، فالثقافة الأولى التقليدية ترتبط باستمرار الأفكار الريفية غير الملائمة في الوسط الحضري، أما الثانية ثقافة الفقر فترتبط بالإحباط وإدامة دورة التشاؤم والسلبية، أما الهامشية الاقتصادية فتدعم، من خلال استنزاف الهامشي لموارد المجتمع الحضري، وتطفلهم ودعم إنتاجياتهم، وربما كان ذلك هو السبب الذي جعله ينظر إلى الهامشية السياسية من غياب التنظيم الداخلي وعدم اندماج سكان الأحياء المتخلفة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية [١].

هذا الطرح يدفعنا إلي تحديد فئات المهمشين، وهي الجماعات الهامشية التي تعاني من الشعور بالغربة من الثقافة المحيطة بها وعلى الجماعات الأخرى من حولها، وفقدان الصلة بالمجتمع الحضري وانعدام في الاستفادة من التوارث، فئاتها تعاني البطالة والفقر وعدم اندماجهم في الحياة السياسية للمدينة، وهم أغلبهم سكان الأحياء المتخلفة؛ حيثُ كشف التحليل النظري والأمبريقي للأبعاد الهامشية الحضرية، أن التهميش ليس أزليًا ولا مطلقًا؛ بل هو نسبي وله حالات كثيرة (دينية، فكرية، جهوية، سياسية....الخ) تعد في الواقع عرضًا لبنية اجتماعية اقتصادية متخلفة تجعل الهامشيين لا يختارون هامشيتهم لرغبتهم في ذلك بل إن المجتمع نفسه يتولى تهميش بعض الفئات والشرائح، وهذا ما يعكس حالة التردي لواقع الفئات المهشمة في المجتمع العربي [٢].

من هذه الزاوية، يبدو أن الأحياء المتخلفة قد أصبحت تشكل جزءًا من عملية أساسية لظاهرة الهجرة الريفية والتحضر السريع في كثير من البلدان النامية، ويؤكد

---

١ د. إبراهيم توهامي. أ.د إسماعيل قيرة. د. عبد الحميد دليمي: العولمة والاقتصاد غير الرسمي مرجع سابق

٢ أ.د إسماعيل قيرة أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية مرجع سابق

المهتمون بالدراسات الحضرية أن النمو الديمغرافي السريع وطبيعة السياسات التنموية وحركة التصنيع كلها عوامل ساهمت وما زالت تُسهم بشكل أو بآخر في تكثيف الهجرة والتحضر السريع وبروز الأحياء المتخلفة، وسرعة تكاثرها الذي يشكل في هذه البلدان جزءًا من عملية عامة للتغيرات الهيكلية ضمن عملية أوسع وأشمل وهي الحداثة، ومن هذا المنطلق يميل بعض الباحثين إلى القول بأن نشأة هذه الأحياء يرتبط عادة بالاستيلاء ووضع اليد على الأرض بطريقة غير شرعية؛ مما يؤدي إلى خلق مواقف سلبية وحتى عدائية تجاه سكان هذه الأحياء، وهناك من يعتبر الأحياء المتخلفة وأساليب بنائها مجرد أفعال غير مُحبذة وانحراف اجتماعي منبوذ، وهناك من ينظر إليها على أنها لا تشكل بالضرورة مرحلة انتقالية نحو التحضر طالما يمكن تجنبها [1].

إذا ما توفرت الكفاءة والخبرة في الإسكان ويسجل التراث العلمي المتعلق بهذه الظاهرة محاولة أخرى لتصورها. احتفظ فيها أصحابها بالبعدين الإيكولوجي والاجتماعي مع التأكيد الواضح على البعد الرسمي، وهذا ما جعلهم يقرون أن سكان الأحياء المتخلفة يعيشون على أطراف المدينة محرومين من الخدمات الأساسية، وبعيدين عن الحياة الحضرية بوجه عام، وعلى العموم فهي أحياء تقع عادة على أطراف المدينة وهي عبارة عن صورة للهامشية الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية تعاني من الملكية الغيابية لبعض السكان الذين يضعون أيديهم على مساحات بعينها سواء كانت تابعة للدولة أو للخواص، ولهذا ذهب العديد من الاتجاهات إلى تحديد المناطق المتخلفة عبر رؤى مختلفة ومتباينة؛ حيثُ ينظر بعضهم للمستوطنات الهامشية باعتبارها مناطق شبه ريفية لم تتكامل من بعد مع النمط الحضري؛ أما الرأي الثاني فينظر لها باعتبارها خارج السياق الاجتماعي ولها ثقافتها الفرعية، ولقد تأثر هذا الاتجاه بنظرية، "أوسكار لويس O. Leuis" عن ثقافة الفقر.

أما الرأي الثالث تزعمه "مانجي" و"كرنليس"، "ليدز" و"ترنر" يقوم أساسه على دراسات عديدة أجريت في مناطق مختلفة من البلدان النامية، وتستند فكرة هذا الاتجاه إلى

[1] د. إبراهيم توهامي، ا.د إسماعيل قيرة د عبد الحميد دليمي التهميش والعنف الحضري مرجع سابق

تصور المستوطنات الهامشية على أنها أجزاء متكاملة مع البناء الحضري القائم، كما يتسم البناء كما شهدت، الاقتصادي بالازدواجية حيثُ ينقسم إلى قطاع رسمي وغير رسمي [1].

2- نظريات نمو المدينة – الامتداد الفيزيقي للمدينة – والأحياء المتخلفة:

تقديم:

تمثل المدينة بما تحتويه من مضامين اجتماعية وثقافية وعمرانية أرقى ما توصل إليه الإنسان عبر مسيرته التاريخية التي ارتبطت بالأرض، فمن خلال المدينة نستطيع شرح وتحليل مختلف الظواهر التي تنتج عن تطورها واتساع رقعتها بسبب الزيادة السكانية الطبيعية أو غير الطبيعية، والهجرة، فهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في نشأة وتكوين المدينة في تشكيلها، إلى أن أخذت طابعها الحالي. كما ألا يجب النظر إلى المدينة كمجرد تجمعات سكانية على العكس من ذلك، فهي تقوم على أساس وظائف محددة ودقيقة تتصل أساسًا بالدور الذي تؤديه بالنسبة لمحيطها المتفاوت. وبما أن أحياء المدينة تحتاج إلى عمليات تحسين فإن إعادة تطويرها على أسس منظمة من خلال إزالة أماكن السكن المتردية وجوانب الفوضى العمرانية التي تنتج عن عملية التحضر؛ يعتبر من أولويات سياسة التطوير الحضري الذي يهتم بهذا الجانب بطريقة علمية. إذن فالمدينة هي المجال الحضري الذي يقع فيه التطوير الحضري؛ لذا ارتأينا ضرورة إدراج هذه النظرية، وذلك بتقديم المفاهيم المختلفة المقدمة للمدينة، ثم توضيح ظروف نشأتها، ومراحل نموها ومكونات ووظائفها، ووصولًا إلى أهم المشكلات الاجتماعية.

١- مفهوم المدينة:

اهتم العلماء بتعريف المدينة، إلا أنهم لم يعطوا تعريفًا واضحًا لها؛ ذلك لأن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، أما التعريف اللغوي فقد حددها كالآتي: مدينة جمعها مدن، وأما المدينة اصطلاحًا: هي وحدة مدائن وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية.

[1] أ.د إبراهيم توهامي، أ.د إسماعيل قيرة، دليمي عبد الحميد التهميش والعنف الحضري - مرجع سابق.

جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية، فهي ليست وحدة اجتماعية أو حيزًا مكانيًا فقط، لكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية، وقواعد وأعراف وقيم خاصة ونموذج تنظيم وتطور متميز. وحسب موسوعة البحث العلمي فإن المدينة هي تجمع سكاني ضخم يتميز بعمران على النسق الحضري الريفي، كما أن الحرف المتخصصة والعلوم تستقر عادة في المدن، والشكل العمراني في المدينة يأخذ بعين الاعتبار كثافة السكان والأحياء غالبًا ما يقوم على أساس الطبقات الاجتماعية [١].

وتعتبر المدينة ظاهرة معقدة تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة، وبينما حاول الاختصاصيون في مجال الدارسات الحضرية الاستفادة قدر الإمكان من اعتبار المدينة كمتغير مستقل في شرح وتحليل بعض الظواهر الاجتماعية، وتعتبر آراء لويس ويرث – Lewis Wirth نقطة تحول رئيسة في دراسة المدن والحياة الحضرية؛ حيثُ عرف "ويرث" المدينة في مقالته: "الحضرية كأسلوب للحياة"، بأنها وحدة عمرانية كبيرة نسبيًا، وتتميز بالكثافة السكانية، وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعيا [٢].

ويشتمل تعريف لويس ويرث للمدينة على المتغيرات التالية:

- ارتفاع عدد السكان.
- ازدياد الكثافة السكانية.
- ازدياد درجة عدم التجانس وبروز السمات والخصائص الحضرية.

ونستطيع القول إن المدينة ذلك المحيط الذي تنشأ فيه الظواهر الاجتماعية بمختلف أنواعها.

---

١ حمد بوذراع: التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة في المدن دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري - المنشورات الجامعية جامعة باتنة ١٩٩٧.

2 http://t.ly/fkWB

ويرى روبرت ريدفيلد R. Redfield المدينة بأنها متغير مهم يتضمن دالات اجتماعية وثقافية متعددة في كتابه "الثقافة الشعبية" لقبائل اليكتان، ويرى ريدفليد أن عدم تجانس السكان والانعزالية هي الخصائص الرئيسة المميزة للمدينة.

وتُعرف المدينة على أنها أكثر الأماكن العمرانية سواء من حيثُ عدد السكان أو المساحة المبنية أو تعدد الوظائف، كما يرى "ماكس" أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها نسبيًا تعد مكان إقامة مغلق، وتُبنى المنازل في المدن عادة قريبة، فيكون الحائط لصيق الحائط كما هو الحال في المدينة الحديثة الآن، أي أن المدينة منطقة محلية ومكان يتميز بالمساكن الكثيفة، مُشكلة نوعًا من المستوطنة شديدة الازدحام، إلى الدرجة التي يفتقر فيها التعرف المتبادل بين السكان، وعلى هذا يرى "ماكس فيبر" أن المدينة الحديثة هي نسق أو محل إقامة مغلق نسبيًا لتجاور المنازل بشكل كبير، ومن شروطها الضرورية وضوح وظيفتها الاقتصادية، ومكان إقامة يعيش السكان فيها أساسًا على التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة [١].

في حين وضع كل من سوروكين Sorokin.P وزيميرمان Zimmerman عدد من الخصائص التي ميز من خلالها المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي وهي: المهنة، البيئة، حجم وكثافة السكان، وتجانس السكان أو تجانسهم، التمايز والنزوح، التدرج الاجتماعي نسق التفاعل [٢].

ويرجع المهتمين بالدراسات الحضرية، عرف بمدرسة القيم الاجتماعية أو الثقافية. في اعتبار تأثير العوامل الأيكولوجية والعامل التكنولوجي في التنظيم أو البناء الاجتماعي للمدن، ومما لا شك فيه أن المدن في العالم تختلف في تركيبها الأيكولوجي والسكاني والاجتماعي.

[1] http://shorturl.at/gzAC2

[٢] حمد بوذراع: التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة في المدن، مرجع سابق

الاختلافات بحدة في المدن التي تعتمد التكنولوجيا كقاعدة أساسية لها، وما يميز هذا الاتجاه مدرسة القيم الاجتماعية هو اتجاهاتها القيمية نحو الحياة الاجتماعية للسكان حسب أوساطهم الثقافية.

ويرجع تأكيد مفهوم المدينة وتفسير الحياة الحضرية في ضوء المفاهيم الإيكولوجية في العصر الحديث إلى "مدرسة شيكاغو" فقد كتب "روبرت بارك Park Robert" – مقال عن المدينة، ضمنه مع مقالات أخرى في كتابه عن "المدنية"، ويعتبر هذا الكتاب نقطة البداية في التأليف العلمي المتخصص في علم اجتماع الحضري، فيمكن القول أن المدينة "City"، "State City" كلمتان مترادفتان ويحيط بالمدينة مناطق ريفية لكن سكانها منفصلين عن تلك المناطق، حيثُ يرى "روبرت بارك" المدينة بأنها ليست فقط تجمعات من الناس، مع ما يجعل حياتهم فيها أمرًا ممكناً، بوجود الشوارع والمباني والكهرباء ووسائل المواصلات، كما أنها ليست فقط مجموعة من النظم والإدارات، مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات، إن المدينة في هذا كله: اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد والعواصف المتأصلة في هذه العادات، بمعنى آخر أن المدينة ليست فقط مكان فيزيقي أو بناء صنعه الأنسان، وإنما هي نتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص، ومن ثم فالمدينة مكاناً ونظامًا أخلاقيًا، وهي مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا فأنها تعد منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز [١].

ويضع "والتر بور Bor Walter" – من المهتمين بالتخطيط العمراني للمدينة – تعريفًا؛ حيثُ يقول "المدينة هي مكان يعيش فيه الناس ويعملون ويمارسون هواياتهم الرياضية؛ حيثُ يوجد بها المساكن وأماكن العمل والمحلات التجارية والمدارس

[١] جيرالد بريز، مجتمع المدينة في البالد النامية - دراسة في علم الاجتماع الحضري، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.

والمسارح وكافة وسائل الاتصال الكبرى، كما يشعر الناس أنهم يعيشون حياة كاملة بداخل المدينة [١].

ومما سبق يمكن إعطاء تعريف إجرائي للمفهوم المدينة على أنها أكبر تجمع سكاني غير متجانس يعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا، توفر لهم العيش في الظروف اجتماعية واقتصادية أفضل، مما يجعلها منطقة استقطاب، تمتاز بقوة البناء السياسي والتخصص وتعدد الخدمات ويمكن القول بأن المدينة مجموعة من التراكيب الاجتماعية تتميز كل تركيبة عن الأخرى لأسباب فرضتها طبيعة البيئة.

إن النظرة الإيكولوجية كمدخل منهجي من شأنه أن يتناول المدينة بالدراسة كونها ظاهرة اجتماعية ومكاناً طبيعيًا لإقامة الإنسان المتحضر، ويحلل مظاهر تركيبها الحضري وأشكال التأثير بين مختلف القوى المُشكلة لها، وقد حدت هذه المقاربة بالباحثين إلى تقسيم المدينة إلى مناطق اجتماعية وثقافية متمايزة عن بعضها البعض، وأبرز هؤلاء العلماء "بيرجس" في سنة ١٩٢٥ فيما قدمه من تصور نظري خاص للنمط الإيكولوجي للمدينة، وتُعرف هذه النظرية **باسم نظرية الدوائر المتركزة** أو بالتصور الحلقي، ومؤداها أن قلب التجاري أكثر مناطق المدينة تأثيرًا وتوجيهًا للجماعات البشرية في بقية المناطق، وذلك أن السكان في الدوائر المحيطة يحاولون غزو منطقة القلب لتحل محل سكان آخرين يتوجهون نحو الضواحي، ويؤدي ذلك إلى عملية فصل اجتماعي بين سكان المدينة، وتكون المُحصلة النهائية ظهور عمليات بيئية كالغزو والتتابع والاستيعاب والفصل، ومن هذا المنطلق كان لبيرجس نظرية تقسيم المدينة وطبقها على مدينة شيكاغو [٢].

أما الحلقة الثانية والتي تقع على أطراف المدينة وهي منطقة التحول وهي التي تحيط بنواة المدينة وتتصف بسوء الأحوال؛ حيثُ تشغلها الأحياء السكنية الفقيرة وتتميز بكثافتها السكانية العالية وظهور التفكك الاجتماعي ويسكنها المهاجرون، كما تنتشر من قربها الصناعات الخفيفة والشركات التجارية، وهي ناتجة عن التوسع والنمو الذي

---

1 http://shorturl.at/gtHJS

٢ جون كلارك جغرافية السكان ترجمة محمد شوقي إبراهيم مكي دار المريخ الرياض سنة ١٩٨٤

تتعرض له منطقة الأعمال المركزية وتتميز بانخفاض ملحوظ في الدخل الفردي وانتشار الأمراض الاجتماعية كظهور التفكك الشخصي والاجتماعي [١].

أما الحلقة الثالثة يمثلها سكن العمال وأصحاب المهن وأولئك الذين يفضلون السكن بمقربة من مكان العمل؛ أما الحلقة الرابعة تمثلها منطقة سكنية أفضل وهي خاصة بالطبقة المتوسطة وتوجد بها مساكن خاصة وأخرى مشتركة، وتتضمن مساكن الأسرة الواحدة وأحياء الأعمال المحلية والشقق والعمارات الجميلة، أما الحلقة الخامسة تمثلها منطقة السفر اليومي أو الضواحي، وهي ضواحي سكنية على الأطراف، التي يسكنها الذين يفدون إلى المدينة في رحلة يومية. لقد أوضحت هذه النظرية أن المدينة تنمو وتتوسع في شكل حلقات ودوائر وتمثل هذه الحلقات الخمس مناطق متتابعة من الامتداد الحضري، ولكن هذه النظرية "نظرية بيرجس" تنطوي على وضع مثالي نظري حسب صاحبها، وأن مدينة شيكاغو التي استمدت منها هذه النظرية يقترب نمطها من هذا الوضع، ولذا فهو كان يتوقع أن يجد اختلافًا وتعديلًا في فكرته إذا طبقت على المدن الأخرى.

وينبغي أن يكون واضحًا أن نظرية بيرجس في النمو الحضري تنطبق على المدن الغربية أما في القارات الأخرى فإن الوضع يختلف؛ حيثُ توجد المساكن في منطقة الأعمال والتجارة وانتشار لظاهرة تريف المدن وظهور الأحياء الفقيرة والمتخلفة حتى داخل وبالقرب من مركز المدينة بفعل مباني الصفيح التي توجد على الأطراف وداخل الحيز العمراني وفي المقابل قدم "هومر هويت" نموذجًا نظريًا؛ حاول فيه تحديد النمط الايكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع [٢].

---

١ حميد خروف بلقا سم سلاطنية وإسماعيل قيرة الإشكالات النظرية والواقع مجمع المدينة نموذجا منشورات جامعة منتورى قسنطينة ١٩٩٩

٢ السيد عبد العاطي السيد علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق الجزء الأول مشكلات وتطبيقات دار المعرفة الجامعية

ولقد أقام "هويت" نموذجه هذا استنادا إلى فكرة مؤداها أن انتشار المناطق السكنية بأنواعها، لذلك تجدد هذه المناطق إلى ثلاث قطاعات مختلفة يخضع لعملية توزيع دخول الأفراد رئيسة:

الأول يضم العمال ذوي الدخول المحدودة، الإيجارات المنخفضة والثاني يضم الأغنياء ذوي الدخول الكبيرة، أما القطاع الثالث فيضم مناطق النشاطات التجارية، ومن هذه القطاعات الثلاث التي أدرجها "هومر هويت" يمكن تواجد الأحياء المتخلفة وخاصة في المناطق النازحين من الأرياف داخل المدن، لكن هذه النظرية تتميز بمحدوديتها وضيق نطاق تطبيقها بسبب انطلاقها من نمط إيكولوجي محدد يعكس بعض واقع المدن في فترة تاريخية معينة.

في منتصف الأربعينات وضع هاريس وأولمان نموذج النويات المتعددة، الذي يذهب إلى نمو المدينة ولا يعتمد على نواة واحدة وإنما على عدة نويات متعددة فهناك النواة الرئيسة، وهناك نواة تجارية ونواة الصناعة الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسة؛ كذلك توجد نواة الصناعات على أطراف المدينة، وحول هذه النويات تتوزع مناطق سكنية متنوعة بعضها للدخل المحدود والبعض الآخر للدخل المتوسط وبعض ثالث للدخل المرتفع؛ أما منطقة الضواحي فتمثل نطاقا انتقاليًا بين الريف إلى المدينة للقرب من العمل وقرب المصانع، وبهذا تنتشر المناطق والأحياء الدخيلة وذات ثقافة ريفية على المدينة وتنمو بشكل رهيب بحثًا عن فرص العمل وحياة أفضل [١].

فحين يرى "هاري" عام ١٩٤٣ أن المدينة تنمو على شكل ضواحي، وهي خمسة منها ضواحي صناعية يقدم إليها سكان المدينة للعمل في مصانعها والثانية ضاحية صناعية يقطنها العاملون بها، وهي بذلك تصبح مدينة تابعة؛ أما الضاحية الثالثة شبه سكنية وشبه صناعية؛ أما الضاحية الرابعة يتمركز بها المهاجرون من الريف بإقاماتهم المتخلفة والتصديرية ذوي الظروف المعيشية السيئة أما الضاحية الخامسة فهي ضواحي تعدينية وصناعية في أقاليم التعدين.

١ السيد عبد العاطي السيد علم الاجتماع الحضري مرجع سابق

ومن خلال هذه النظريات المفسرة والموضحة للامتداد الفيزيقي للمدينة نجد أن تواجد الأحياء المتخلفة والفقيرة في مواقع المدينة أما بالقرب من المكان المركزي أو في ضواحي المدينة أو هي متواجدة عبر نواة المدينة، وفي الواقع وحسب الباحثين في علم الاجتماع أن الأحياء المتخلفة ليست مشكلة في حد ذاتها بقدر ما هي مصدر لمشكلات الأحياء الأخرى، فالأمراض والتشرد والإجرام كلها تبدأ عادة من تلك الأحياء؛ ثم تمتد إلى باقي أرجاء المدينة حتى أنه لا تخلو مدينة في العالم من هذه الأحياء المتخلفة التي يطلق عليها الأحياء الشعبية.

تطرقت عدة نظريات اجتماعية لمسألة "التحضر" من جوانب مختلفة، كالنظرية الإيكولوجية والنفسية الاجتماعية ونظرية الثقافة الحضرية؛ سنحاول أن نقف عند أهم ما جاءت به:

١- النظرية الإيكولوجية:

أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى المدرسة الفكرية الأمريكية المعروفة "مدرسة شيكاغو"، التي اهتمت بالبحث في مجال علم الاجتماع الحضري، من أهم روادها: روبرت بارك، إرنست برجس، ورودريك ماكينزي...، ولقد وضع بارك، الإطار العام لهذه النظرية على أساس أن المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي والثقافي الذي يقطنه الإنسان المتحضر، فهي وحدة على درجة كبيرة وعالية من التنظيم؛ بينما اهتم ماكينزي بالقوانين الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم، ونتيجة لذلك؛ انطلق بارك من حقيقة أن العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفق قواعد منتظمة، محاولًا تطبيقها على دراسة المدينة، ومن ثم استهدف من خلال بحوثه، الكشف عن الأنماط المنتظمة في مكان للعلاقات الاجتماعية والإيكولوجيا، للبحث عن العمليات والعوامل التي تؤدي إلى التوازن الحيوي في المجتمع، ولقد تحقق أكبر إنجاز للنظرية الإيكولوجية في بدايتها، على يد "إرنست برجس"؛ الذي قدم تصورًا نظريًا يعبر عن وجود عدة حلقات لها نفس المركز: أولها منطقة الأعمال، وثانيها المنطقة الإيكولوجية للمدينة، والثالثة طبقة العمال ومنطقة الفيلات، ثم الرابعة منطقة الضواحي، وذهب بيرجس، إلى أن ظاهرة النمو الحضري

هي نتيجة لأزمة لعمليات التنظيم والتفكك في نفس الوقت". أما هوميز هويت (Homez Hoyt) فقد ركز على المناطق السكنية وتوزيع الدخل وبناء على ذلك قسمها إلى ثلاث قطاعات رئيسة: الأول يضم العمال منخفضي الدخل؛ والثاني الأغنياء ذوي الدخول المرتفعة؛ أما القطاع الثالث فيضم مناطق الأنشطة التجارية [١].

وقد تضاءل نفوذ هذه النظرية الإيكولوجية طيلة عدة عقود؛ إلا أنه انتعش مرة أخرى على يد علماء اجتماع محدثين، وبدلًا من التركيز على عناصر المنافسة على الموارد النادرة داخل المدن، أخذ هؤلاء يتحدثون عن التداخل والاعتماد المتبادل بين مختلف المواقع والأماكن في المدينة، وعن تمايز الجماعات المقيمة فيها، من خلال أدوار وتخصصات مهنية تمثل الإطار العام الذي تدور فيه عمليات التكيف مع البيئة؛ لكن رغم أهمية الأبحاث الميدانية التي قام بها أنصار هذه النظرية الذين اعتبروا النمو الحضري عملية طبيعية، ورغم الانتقادات الموجهة إلى هذه النظرية، فإنها تعد ذات أهمية قصوى في الدراسات الحضرية.

كما تؤكد النظريات الاجتماعية حول التحضر، أن عملية الزحف الحضري ليست سيرورة مستقلة معزولة عن غيرها؛ بل ينبغي تحليلها في سياق علاقتها بأنماط التغير الأساسية، في المجالين السياسي والاجتماعي، ومن أهم الباحثين في هذا الإطار نجد "ديفيد هارفي" و"مانويل كاستلز"، إذ يشدد هارفي (Harvey, D) على أن التحضر، يمثل جانبًا من البيئة المستحدثة التي نشأت عن انتشار الرأسمالية الصناعية، ففي المجتمعات التقليدية كان التمايز قائمًا بوضوح بين المدينة والريف؛ أما في العالم الحديث، فقد أوشكت أشكال التمايز على الاضمحلال بين هذين المجالين بفعل الصناعة، واعتماد الزراعة أساليب المكننة وخضوعها لاعتبارات الأسعار والأرباح، شأنها في ذلك شأن العمل الصناعي، وأدت هذه العملية إلى تقليص الفوارق في أنماط الحياة الاجتماعية بين الجماعات المدنية والريفية. أما مانويل كاستلز (Castells, 1977, 1983) فيربط بين عملية التحضر

[١] السيد عبد العاطي السيد، الإيكولوجية الاجتماعية، مدخل لدراسة الإنسانية والبيئية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠.

وتنامي الحركة الاجتماعية – فحسب الباحث – فإذا أردنا فهم معنى المدينة فإنه علينا تقصي عملية استحداث أشكال المكان وتحولاته، إذ أن الملامح المعمارية للمدن والأحياء تعبر عن أشكال الصراع بين مختلف الفئات في المجتمع. وبعبارة أخرى، فإن البيئات الحضرية تمثل التجليات الرمزية للتفاعل بين فئات عريضة من القوى الاجتماعية [١].

٣- نظرية الثقافة الحضرية: لويس ويرث والحضرية كأسلوب للحياة:

يرى لويس ويرث (Luis Wirth) من جهته؛ أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس، وهو حجر الأساس للتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويؤكد أن الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز بسيادة العلاقات الثانوية والعلمانية، وبالتالي تصبح المدينة مركزًا للعلاقات الاجتماعية، وقابل "ويرث" بين المجتمعات الريفية والمراكز الحضرية، واعتبر السمات التي تظهر أو تتطور في البيئة الحضرية، بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة وخاصة سمتا الحجم والكثافة، وفي هذا الصدد؛ يؤكد "ويرث" على أن الحجم والكثافة المرتفعة للسكان وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية، هي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها إلى عدد من القضايا، التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها، ومن هنا يرى "ويرث" أنه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق "التنوع الفردي" وارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد؛ الأمر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات، سواء على أساس الأصل أو المهنة أو المكانة، وتساهم هذه العزلة في تدهور علاقات الجوار [٢].

كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات، يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط والعلاقات غير الرسمية، ومن هذا المنطلق؛ ينتقل "ويرث" على أساس الحجم إلى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري، ومجموعة أخرى من القضايا استنادًا إلى الشخصية الحضرية؛ إذ يرى أن كبر حجم المدن وتزايد عدد سكانها

---

[١] أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الرابعة، ترجمة فايز الصياغ، بيروت، ٢٠٠٥.

[٢] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري،) الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤،)

يقلص من إمكانية التعارف بين الأفراد بشكل شخصي، وهذا يترتب عنه الميل نحو سيادة العلاقات الاجتماعية ذات الطابع النفعي، وبهذا يكون كبر حجم المدينة سببًا مباشرًا في تكريس التفاعل الاجتماعي المتميز بالعلاقات السطحية والمؤقتة؛ مما يُسهم في إضعاف أو فقدان روح المشاركة والتطوع، ويؤدي هذا النوع من العلاقات الحضرية إلى التخصص الوظيفي للأنشطة، وتقسيم العمل واعتماد اقتصاد السوق. يتضح من التصور النظري الذي قدمه "ويرث" أن المجتمع الحضري، المتميز بارتفاع عدد السكان والكثافة واللاتجانس الاجتماعي، يؤدي إلى ظهور بعض المشاكل مثلُ التلوث وانتشار أحياء السكن العشوائي، وبالتالي التأثير على طبيعة الحياة الحضرية، وعلى السلوكيات والتنظيمات الاجتماعية.

٤- الاتجاه القيمي:

أكد على دور القيم الثقافية والاجتماعية، في إعطاء تفسير للبناء الاجتماعي الحضري، وفي أنماط استخدام الأرض، ومن ثم فإن القيم تعتبر متغيرات مستقلة لتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية الحضرية؛ المتعلقة ببنائها الإيكولوجي والاجتماعي. تناول ماكس فيبر (Max. Weber) هذا الموضوع، موضحًا دور القيم في التباينات القائمة بين المدن، التي تنتمي إلى ثقافات متنوعة. كما أن هذا الاتجاه النظري، اعتمدته مجموعة من العلماء والباحثين؛ الذين أكدوا أن المدن ما هي في الواقع إلا نتائج ملموسة لسلوكيات وتصرفات سكانها؛ التي تعتبر بدورها انعكاسًا للقيم الثقافية التي يحملونها فهي توجه سلوكياتهم وتصرفاتهم التي تتجسد ضمن إطار معين من نسق العلاقات الاجتماعية، يتضح من خلال هذا التصور أن للقيم أثرًا في تفسير الأنماط الإيكولوجية والاجتماعية الحضرية [١].

[١] السيد عبد العاطي السيد علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق الجزء الأول مشكلات وتطبيقات دار المعرفة الجامعية

٥- اتجاه القوة:

يقوم هذا الاتجاه، على دور القوة ومدى تأثيرها في اتخاذ القرارات المرتبطة بالبيئة الحضرية على المستوى الاجتماعي والإيكولوجي، ويعتبر وليم فورم (W. Form) أول من اعتمد هذا الاتجاه في الإيكولوجيا الحضرية، لتفسير أنماط الاستخدامات الحضرية للأرض؛ حيثُ يرى أن بناء القوة، لا سيما القوة السياسية تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل المدن، سواء من حيثُ التوسع أو التوطين أو البناء الإيكولوجي والاجتماعي؛ بل إن بناء القوة، يؤثر في تحديد ما تمارسه متغيرات أخرى كالتكنولوجيا أو التصنيع، كما ترتبط بها (أي القوة)، كل القرارات ذات الصلة بالتخطيط الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك بالسياسة العامة، وبتنفيذ برامج التحضر [١].

٢- نظرية النفسية الاجتماعية:

تجسدت في أعمال كل من "ماكس فيبر"، "جورج زيمل"، "أوزفالد شبنجلر" من خلال المدرسة الألمانية؛ حيثُ أكد فيبر على ضرورة إيجاد نظرية أكثر شمولية، واتبع منهجًا مختلفًا تمامًا عما قبله؛ محاولًا إبراز الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابيًا، واعتبر المدينة منطقة مستقرة وكثيفة بالسكان، واهتم بدراسة عقليتهم الحضرية، وفي رأي "ماكس فيبر"، فإن المدينة تتميز بتوفر سوق وحصن ومحكمة، وشكل من العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الاستقلال الذاتي... لقد حاول تقديم نموذج نظري، لهيئة المدينة القادرة على إشباع كل القدرات الاجتماعية.

أما "جورج زيمل"، فقد ركز على إدخال الجانب النفسي السيكولوجي كالتوتر، والذكاء، في الأشكال الحضرية، وبذلك يتفق زيمل مع فيبر، في كون الصور الحضرية الحديثة، تشير إلى إمكانية ظهور حياة حضرية جديدة ومعقدة، اعتمادًا على الجوانب السيكولوجية، وأخيرًا، أضفى "أوزفالد شبنجلر"، على مفهوم المدينة، نوعًا من الروحانية

[١] السيد عبد العاطي السيد علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق

وأقر بأن عدم التوازن بين الريف والمدينة، من الأسباب المؤدية إلى حدوث تعارض في نظام الحياة، وأن الفرق بين الريفي والحضري هو التحرر الفكري [1].

الاتجاهات النظرية لدراسة رأس المال الاجتماعي:

حاول من خلال هذا العرض تحليل عدد من الإسهامات البارزة في مجال التنظير لرأس المال الاجتماعي، وذلك من خلال التطرق لأبرز العلماء الاجتماع الذين ساهموا في هذا الصدد خاصة الرواد الأوائل وأصحاب الإسهام الحقيقي؛ حيثُ أن التراث البحثي يكتظ بالعديد من المحاولات التي أدت إلى زيادة التشويش على هذه الإسهامات أكثر من أي شيء آخر.

ومن العلماء الذين سوف نتطرق لإسهاماتهم النظرية والأمبيريقية في تراث رأس المال الاجتماعي (بيير بورديو) (جيمس كولمان) (بوتنام) (نان لين) ويمكن التأكيد في هذا السياق على انه (بورديو) هو صاحب أول طرح علمي منظم حول أشكال رأس المال المختلفة، ويعد مفهوم رأس المال من المفاهيم المحورية في إسهامه السوسيولوجي الذي يضاف لذلك أنه مع (كولمان) ساهما في توضيح ومناقشة الأفكار التي يدافع عنها أصحاب اتجاه الاستثمار الجماعي في رأس المال الاجتماعي ويعتبر (بوتنام) وعمله الأمبريقي حول رأس المال الاجتماعي خير تطبيق لأصحاب هذا الاتجاه.

ويأتي بعد ذلك إسهام (نان لين) والذي يعد من أقوى ممثلي اتجاه الاستثمار الفردي في رأس المال الاجتماعي، وصاحب إسهامات كبيرة وواسعة في هذا السياق الي الحد الذي يتعامل فيه مع رأس المال الاجتماعي باعتباره نظرية متكاملة في البنية والفعل، وأسهم كذلك في العديد من الدراسات الأمبريقية التي اختبر خلالها العديد من أطروحاته النظرية حول رأس المال الاجتماعي، خاصة دوره في تحقيق المكانة وحركته في سوق العمل.

[1] انتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، مرجع سابق

ثانيًا نظريات رأس المال الاجتماعي:

١- نظرية رأس المال الاجتماعي:

جاء تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي من خلال ثلاثة من العلماء؛ الذين كان لهم أثر كبير في تقديم هذا المفهوم وتطوره، وهم "بيير بورديو Pierre Bourdieu" و"جيمس كولمان Games Coleman " و"روبرت بوتنام Robert Putnam" [١].

وأن ما طرحه العلماء الثلاثة يمثل تيارًا مسيطرًا في نظرية رأس المال الاجتماعي، ويعكس في ذات الوقت نمطين من الرؤى السوسيولوجية لهذا المفهوم، النمط النقدي الذي يكشف اللامساواة الاجتماعية والصراع القائم في المجتمع، وهذا ما تمثله أطروحات "بورديو"، والنمط الوظيفي التكاملي الذي يركز على الاتساق والالتزام بالمعايير، ويمثله كل من "كولمان" و"بوتنام" دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال، واستنادًا إلى ذلك ستعتمد الدراسة على نظرية رأس المال الاجتماعي؛ كما تتجلى في إسهامات هؤلاء المنظرين الثلاثة، وسوف نقف على أهم القضايا التي أثاروها وشكلت بدورها البنية الأساسية للنظرية.

بيير بورديو (١٩٣٠ - ٢٠٠٢):

يعد بورديو المؤسس الأول لمصطلح رأس المال الاجتماعي، ويعود إليه الفضل في استخدامه في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، وأسهم إسهامًا كبيرًا في تطور المصطلح وتحديد ملامحه بشكل واضح، وأن "بورديو" قد صاغ مفهوم رأس المال الاجتماعي كجزء من المشروع النظري الذي قدمه وهو نظرية الممارسة، فهذا النمط من رأس المال يرتبط بقوة بمختلف الحقول الاجتماعية التي تمثل بدورها مجالات الممارسة الاجتماعية للفاعلين، ولذلك لا يمكن فهم مصطلح رأس المال الاجتماعي لدى بورديو بصورة منعزلة عن مشروعه النظري العام [٢].

[١] نادية أبو زاهر، محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٦، ٢٠١٠

[٢] نادية أبو زاهر، محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٦، ٢٠١٠

ويعد مفهوم رأس المال يمثل مفهومًا أساسيًا في المشروع النظري "لبورديو"، والمفهوم مستمد – كما هو معروف - من علم الاقتصادي الكلاسيكي، ويعني الثروة المتراكمة، ويستخدم في النظرية الماركسية للإشارة إلى العلاقة بين مالكي وسائل الإنتاج وقوة العمل، ولكن قد وسع بورديو فكرة رأس المال المطروحة في علم الاقتصادي، وفي النظرية الماركسية، بحيثُ أصبح يتضمن رأس المال النقدي وغير النقدي، كما يشتمل على الصور المادية الملموسة أو الصور اللامادية غير الملموسة [١].

إن استخدام بورديو لمفهوم رأس المال لا يقتصر فقط على البعد الاقتصادي "الكلاسيكي" وإنما يتجاوز ذلك إلى أبعاد أخرى متنوعة، فهناك عدة صور لرأس المال مثل رأس المال الثقافي ورأس الاجتماعي ورأس المال الرمزي، وتعكس تلك الرؤية لرأس المال تفسيرًا متعدد الأبعاد للظواهر الاجتماعية، فهو يرى أن العالم الاجتماعي يمكن إدراكه كفضاء متعدد الأبعاد؛ يتشكل واقعيًا من خلال الهيمنة على الأشكال المتنوعة لرأس المال، أي أن رأس المال الاقتصادي يرتبط مباشرة بالثروة، أما الأنواع الأخرى لرأس المال فتمثل صورة من صور القوة في المجتمع [٢].

في سياق توصيفه للأنواع المختلفة من رأس المال، يذكر "بورديو" أن هناك ثلاثة أنواع اشتقوا من مفهوم رأس المال الاقتصادي وهم:

الأول: رأس المال الثقافي Capital Cultural:

مجموعة من المهارات والرموز والقدرات اللغوية والثقافية والقدرات والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي يمكن إعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن

---

[١] محمد حسين أنور جمعة، جبر الله عباس حسن، خلف محمد عبد السلام، واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته: بحث تحليلي لبعض بحوث رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، يناير ٢٠٢٢.

[٢] https://www.socialcapitalresearch.com/bourdieu-on-social-capital-theory-of-/capital

رموز داخلية تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية [١].

ويوجد رأس المال الثقافي في صور متعددة، فقد يكون مجموعة من القدرات والخصائص الدائمة؛ المتمثلة داخل الفرد كالمعرفة والمهارات المختلفة، وقد يتمثل في السلع الثقافية كالكتب واللوحات الفنية، ويتمثل كذلك في الألقاب العلمية والشهادات [٢].

والشكل الثاني: رأس المال الرمزي Capital Symbolic:

ويقصد به الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة، والتي يتم إدراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع، ويعد رأس المال الرمزي مصدرًا للسلطة؛ حيثُ يمنح صاحبه مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي إليها، ويصبح للشخص رأيًا مسموعًا، ويتوزع رأس المال الرمزي على رؤوس الأموال الأخرى [٣].

أما الشكل الثالث: رأس المال الاجتماعي Social Capital:

وهو موضوع اهتمامنا في هذا السياق، فيعرفه "بورديو" بأنه كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها، من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل، وذلك في إطار الانتماء لجماعة معينة، فالانتماء لجماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها شعورًا بالثقة والأمان الجماعي [٤].

ويرى "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي يعد شكال مهمًا من رأس المال يمتلكه أعضاء الشبكة الاجتماعية أو الجماعة، ومن خلال الصلات بين الأعضاء يمكن أن يستخدم رأس المال الاجتماعي كنوع من الائتمان، بهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي

---

١ أشرف عبد الوهاب، نظرية رأس المال الثقافي: متاح على الإنترنت على:
https://search.mandumah.com/Record/337154

٢ أشرف عبد الوهاب، نظرية رأس المال الثقافي، المصدر السابق.

٣ ستيفان شوفالييه، معجم بورديو، ترجمة الزهرة إبراهيم، دار الجزائر، ٢٠١٣، متاح على الإنترنت على:
https://ia600901.us.archive.org/30/items/BA2016-002/110.pdf

٤ معجم بورديو ٢٠١٣ مصدر سابق

دعمًا جمعيًا يمنح الأعضاء شكلًا ائتمانيًا، ويتم المحافظة عليه وتعزيزه لفائدته عندما يستمر الأفراد في الاستثمار في العلاقات الاجتماعية.

ولذلك يقرر "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال من العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعمًا وقت الاحتياج للدعم، وإن العلاقات القوية تخلق السمعة الطيبة والشرف بين أعضاء الجماعة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامتها، إن أعضاء الجماعة يمنحون الأمن لبعضهم البعض، ويتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي، كالهدايا وحفاوة كل شخص بالآخر عندما يلتقيا في الشارع، وتدعم هذه العمليات العلاقات الموجودة بالفعل[١].

يتكون رأس المال الاجتماعي عند "بورديو" من خلال الفوائد المستمدة من الشبكات الاجتماعية، ومع ذلك فإن مصدر رأس المال الاجتماعي ينبع من الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تخلق قوة ومكانة تفاضلية لأفراد معينين وليس للآخرين، وتخلق القوة والمكانة افتراضات مفروغ منها مثل الأعراف الاجتماعية التي تنتج ميزة للجماعة، وبالتالي فإن رأس المال الاجتماعي لا يتعلق بامتلاك شبكة اجتماعية كبيرة بقدر ما يتعلق بالمكانة الاجتماعية التي تخلق إمكانية الاستفادة من الشبكة الاجتماعية للفرد [٢].

تكشف رؤية "بورديو" لرأس المال الاجتماعي إذن عن أن قدرة الفرد على الوصول إلى موارد عبر" رأس المال الاجتماعي" تعتمد على شبكة علاقاته الاجتماعية ومعارفه وانتماءاته المختلفة وعضويته في روابط ومؤسسات مختلفة، وعلى قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوفرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد، وهذا لا يعني أن الفرد يرث هذه الشبكة من العلاقات دون تدخل أو جهد منه، صحيح أن الظروف الموضعية تحدد الإطار الممكن لشبكة هذه العلاقات، لكن للفرد دورًا في تحديد سعة

[١] موسوعة علم الاجتماع، ترجمة مجموعه من اساتذة علم الاجتماع، مراجعة محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، الطبعة الاولي ،٢٠٠١

[٢] https://www.socialcapitalresearch.com/bourdieu-on-social-capital-theory-of-capital/

واستمرارية هذه العلاقات (الانتماء أو عدم الانتماء لأحزاب أو نقابات أو نوادٍ وجمعيات، ...الخ)، لكن ليس كل العلاقات ودرجة تأثيرها وثباتها خاضعة لاختيار الفرد [١].

ونخلص من كل ما سبق إلى أن "بورديو" قد أعاد اكتشاف مفهوم رأس المال الاجتماعي، وساهم في تأسيس نظرية سوسيولوجيا له، وكشف عن أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في انتفاع الفرد والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها من الموارد الاجتماعية المادية والرمزية.

جيمس كولمان (١٩٢٦-١٩٩٥)

عالم اجتماع أمريكي كان مهتمًا في المقام الأول بعلم اجتماع التعليم والسياسة العامة، مثل "بورديو"، وكان كولمان مهتمًا بأنواع مختلفة من رأس المال وتفاعلها، أي رأس المال البشري والمادي والاجتماعي، وكان الهدف من مفهوم كولمان لرأس المال الاجتماعي هو استيراد مبدأ الاقتصاديين للعمل العقلاني لاستخدامه في تحليل النظم الاجتماعية دون التخلي عن التنظيم الاجتماعي في هذه العملية [٢].

على هذا النحو ربط كولمان علم الاجتماع والإجراءات الاجتماعية للأفراد بالأفكار العقلانية للاقتصاديين، ويمثل هذا الاتحاد النظري خطًا وسطًا بين تقليدين نظريين؛ الأول هو وجهة نظر وظيفية للفعل الاجتماعي مشروط بالبنية الاجتماعية، والثاني هو النظرية العقلانية التي تشير إلى أن أهداف الممثلين يتم تحديدها من خلال السعي وراء تعظيم المنفعة لتحقيق مصلحته الشخصية، وقد ربط "كولمان" علم الاجتماع والإجراءات الاجتماعية للأفراد بالأفكار العقلانية للاقتصاديين بأن الأفراد يتصرفون بشكل مستقل ومن أجل المصلحة الذاتية [٣].

---

[١] محمد نصر، جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٠٧.

[٢] جميس كولمان "النظرية الاجتماعية، والبحوث الاجتماعية، ونظرية العمل". المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع ١٩٨٦. متاح على الإنترنت على: https://www.jstor.org/stable/2779798

[٣] موسوعة علم الاجتماع، ترجمة مجموعه من أساتذة علم الاجتماع، مراجعة محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

ويعد "كولمان" المؤسس الثاني لنظرية رأس المال الاجتماعي بعد "بورديو"، وقد جاءت إسهاماته عبر ثلاث أعمال رئيسة؛ الأول مقال نُشر في مجلة الباحث التربويResearcher Educational عام ١٩٨٧ بعنوان عائلات ومدارس Schools and Families؛ الثاني مقال بعنوان دور رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشريSocial Capital in the Creation Human Capital تم نشره في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع في عام ١٩٨٨، والعمل الثالث وهو كتاب أسس النظرية الاجتماعية التي صدرت طبعته الأولى في عام ١٩٩٠.

وقد جاءت رؤية "كولمان" لرأس المال الاجتماعي في سياق نظرية الاختيار الرشيد choice Rational حيثُ يرى أن الاعتماد الاجتماعي المتبادل يتم بين الأفراد، لأنهم منشغلون بالأحداث والموارد التي يتحكم فيها الآخرون لتعظيم استفادتهم منها، من خلال الاختيار الرشيد لأفضل الحلول الملائمة، وإذا استقرت العلاقات الاجتماعية الدائمة كعلاقات السلطة وعلاقات الثقة؛ ستزداد أفعال التبادل [١].

مثل "بورديو"، رأى "كولمان" أن رأس المال الاجتماعي يكمن أساسًا في البنية الاجتماعية للعلاقات بين الناس، ومع ذلك؛ عندما كان بورديو مهتمًا بالسلطة والمكانة والتوزيع غير المتكافئ لرأس المال الاجتماعي بين الأفراد؛ رأى كولمان أن رأس المال الاجتماعي هو منفعة عامة؛ حيثُ تفيد تصرفات الأفراد، وعلى هذا النحو؛ تصور "كولمان" رأس المال الاجتماعي باعتباره أصلًا جماعيًا للمجموعة، ولم يقدم سوى القليل من عدم المساواة التي تنتج أو تسبب تباينًا في القوة والوضع، وربما ينبع هذا الإهمال للسلطة والصراع من انشغال "كولمان" برأس المال الاجتماعي، باعتباره نتاجًا للبنية الاجتماعية إلى حد كبير وهذا يعد خروج مهم عن نظرية "بورديو" التي عالجت سمات الملكية الجماعية تحت مصطلح رأس المال الثقافي [٢].

---

[١] جميس كولمان "النظرية الاجتماعية، والبحوث الاجتماعية، ونظرية العمل." المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع ١٩٨٦. متاح على الإنترنت على https://www.jstor.org/stable/2779798

[٢] جميس كولمان "النظرية الاجتماعية، والبحوث الاجتماعية، ونظرية العمل." المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع ١٩٨٦. متاح على الإنترنت على https://www.jstor.org/stable/2779798 مصدر سابق

ويطرح "كولمان" تعريفه الأساسي لرأس المال الاجتماعي في مقاله دور رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشري فيقول: "يُعرف رأس المال الاجتماعي بوظيفته، إنه ليس كيانًا واحدًا، ولكنه مجموعة من الكيانات المختلفة، تنضوي في إطار عنصرين مشتركين: الأول أن كل تلك الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي، والثاني أنها تيسر أفعالًا معينة للفاعلين – سواء كانوا أشخاصًا أو هيئات داخل البناء، ومثله كمثل الأشكال الأخرى لرأس المال، فرأس المال الاجتماعي يتم إنتاجه، ويحقق أهدافًا معينة لا يمكن تحقيقها في غيابه، ومثله أيضًا كمثل رأس المال الطبيعي ورأس المال البشري ليس تبادليًا تمامًا، ولكنه قد يكون محددًا بأنشطة معينة [١].

يكشف التعريف السابق أن "كولمان" ينظر لرأس المال الاجتماعي باعتباره جزءًا من البناء الاجتماعي؛ يقوم بتسهيل أفعال معينة للفاعلين، وهم بدورهم جزء من هذا البناء، وبذلك فإنه يمثل موردًا خاصًا لهم.

ويرى "كولمان" أن اعتبار علاقات رأس مال يعتمد على ما إذا كانت تؤدي وظيفة لأفراد معينين منخرطين في أنشطة محددة، فرأس المال الاجتماعي يمثل موارد واقعية أو محتملة تجنى من العلاقات الاجتماعية.

تبدو النزعة البنائية الوظيفية جلية في تحليل "كولمان" لرأس المال الاجتماعي؛ حيثُ يعرفه استنادًا لوظيفته من ناحية، ويجعله جزءًا من البناء الاجتماعي من ناحية أخرى. كما أن مفردات القاموس الوظيفي المعتادة، كالبناء والوظيفة والفاعل واضحة في عباراته، وأشار ضمنًا لفكرة المعوقات الوظيفية في حديثه عن انعدام فائدة رأس المال الاجتماعي وضرره [٢].

---

[1] James S. Coleman, The Problematics of Social Theory: Four Reviews of Foundations of Social Theory, JOURNAL ARTICLE متاح على الإنترنت على: http://shorturl.at/jzACF .

[٢] محمد حسين أنور جمعة، جبر الله عباس حسن، خلف محمد عبد السلام، واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته: بحث تحليلي لبعض بحوث رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، يناير ٢٠٢٢.

وفي كتاب أسس النظرية الاجتماعية أكمل "كولمان" إطاره التصوري لرأس المال الاجتماعي؛ حيثُ أكد على تعريفه السابق، ووسع من الأمثلة التي دلل بها على رؤاه، وأوضح العلاقات بين رأس المال الطبيعي رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي، فيقول إن مفهوم رأس المال الطبيعي الذي يتجسد في الأدوات والآلات وغيرهما من معدات الإنتاج يمكن أن يتسع ليشمل رأس المال البشري أيضًا، وإذا كان رأس المال الطبيعي يتم خلقه بإحداث تغييرات في المادة لصناعة أدوات تسهل عملية الإنتاج، فإن رأس المال البشري يتم إنتاجه بتغيير سمات الأشخاص من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم التي تجعلهم يتصرفون على نحو مختلف. ورأس المال الاجتماعي بدوره يتم إنتاجه عندما تعمل العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص على تغيير وتيسير الفعل الاجتماعي وإن رأس المال الطبيعي مادي وملموس كالمال، ورأس المال البشري أقل وضوحًا ماديًا؛ حيثُ يتجسد في المهارات والمعارف التي يكتسبها الفرد، ورأس المال الاجتماعي أقلهما ملموسية؛ حيثُ يظهر في العلاقات بين الأشخاص، ويعمل رأس المال البشري ورأس المال الطبيعي على تيسير النشاط الإنتاجي، بينما يعمل رأس المال الاجتماعي على تدعيم ذلك [١].

وفي هذا الكتاب أيضًا يشرح أشكال أو مظاهر رأس المال الاجتماعي فيحصرها في ثلاثة مظاهر وهي:

- **الالتزامات والتوقعات؛** حيثُ يمثل هذان العنصران قسيمة الائتمان في العلاقات الاجتماعية، فإذا فعل الشخص (أ) شيئًا ما للشخص (ب) ويثق أنه سيرد بمثله في المستقبل، فهذا يمثل توقعًا من (أ) والتزامًا من (ب) وإذا حصل (أ) على عدد كبير من قسائم الائتمان تلك من الأشخاص الذين تربطه بهم علاقات، فقياسًا على رأس المال النقدي تشكل كياناً كبيرًا من الرصيد الاجتماعي.

[1] James S. Coleman, Social capital in the creation of human capital:
متاح على الإنترنت على: (PDF) James S. Coleman, Social capital in the creation of human capital | 민혁 조 - Academia.edu

- **إمكانية الحصول على المعلومات**، من أهم مظاهر رأس المال الاجتماعي إمكانية الوصول للمعلومات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، لأن المعلومات مهمة في وضع أساس الفعل الاجتماعي؛ إلا أن اكتساب المعلومات عملية مكلفة، يستلزم الحد الأدنى منها الانتباه الجيد، إن أحد أهم الوسائل في الحصول على المعلومات هو استخدام العلاقات الاجتماعية والتي يتم الاحتفاظ بها لأهداف أخرى.
- **المعايير والجزاءات الفعالة** يشكل وجود معايير فعالة شكالًا قويًا لرأس المال الاجتماعي، فالمعايير الفعالة التي تمنع الجريمة في المدينة يجعل المرأة تتحرك بحرية ليلًا، وكبار السن يتركون منازلهم بلا خوف، كما أن المعايير التي تدعم وتمنح المكافآت الفعالة للإنجاز المرتفع في المدرسة سييسر بشكل كبير أداء المدرسة لدورها وإن المعايير التوجيهية التي تشكل صورة مهمة لرأس المال الاجتماعي هي التي تجعل الفرد يتخلى عن مصالحه الخاصة لحساب مصلحة المجتمع، والمعايير من هذا النوع التي يتم ترسيخها بالدعم الاجتماعي والمكانة والشرف وغيرها من المكافآت [١].

ومما سبق يتضح أن "كولمان" قد سار على خطى "بورديو" من حيثُ تأكيده على كيفية استخدام الأفراد العلاقات الاجتماعية من أجل الحصول على منافع أفضل، وبالإضافة لذلك فقد اهتم بالطبيعة المجتمعية لرأس المال الاجتماعي بتركيزه على مفاهيم الثقة والمعايير والتبادلية والجزاءات، باعتبارها من صور رأس المال الاجتماعي خلافًا "لبورديو" الذي ركز بشكل أكبر على الطبيعة الفردية، وقد بدا الاتجاه الوظيفي واضحًا في تحليل "كولمان" لرأس المال الاجتماعي.

بالنسبة إلى "كولمان"، ينخرط الأفراد في التفاعلات الاجتماعية والعلاقات والشبكات طالما استمرت الفوائد. ينبع هذا المنطق من نظرية الاختيار الرشيد التي تسعى

1 JOURNAL ARTICLE Philanthropic Giving by Foundations to Higher Education Institutions: A State-Level Social Network Analysis
Kevin R. McClure, Leah Frierson, Adam W. Hall, Kara L. Ostlund
Philanthropy & Education, Vol. 1, No. 1 (Fall 2017), pp. 1-28

إلى تفسير السلوك البشري من خلال العقلانية، ويتم تعيين هذه الإجراءات العقلانية في سياق اجتماعي معين ليس فقط لأفعال الأفراد، ولكن أيضًا تطوير التنظيم الاجتماعي.

وبهذا المعنى، فإن رأس المال الاجتماعي هو منفعة خاصة وعامة تعود بالنفع على كل فرد في المجموعة، وليس فقط أولئك الذين يستثمرون في تنظيم الجمعيات أو الشبكات. على سبيل المثال، يستفيد كل فرد في الحي عندما تتشكل مجموعة مراقبة الحي للمساعدة في خفض معدل الجريمة المحلي، حتى أولئك الأشخاص الذين لم يشاركوا شخصيًا أبدًا. المساهمات المباشرة من قبل الجهات الفاعلة ستفيد الجميع وليس الفرد فقط. تنشأ العائلات أو المجتمعات القوية من الترابط الاجتماعي القوي بين الأعضاء.

عندما رأى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يعيد إنتاج عدم المساواة الاجتماعية، تعامل كولمان مع رأس المال الاجتماعي، باعتباره منتجًا عالميًا تقريبًا، أي أنه يتم استخدامه حتى يتمكن الفاعلون من تحقيق غايات معينة كان من المستحيل بدونها، ومن الأمثلة الجيدة على ذلك مثال "كولمان" الشهير لتجار الماس بالجملة في نيويورك. في هذا السياق، يتم إعارة أكياس الماس للفحص دون أي عقود رسمية أو تأمين، مما يعرض المُقرض لخطر استلام الماس المزيف أو أقل جودة عند إعادة الماس. على الرغم من أن فرص عدم الأمانة ليست نادرة، إلا أنه لا يتم ملاحظة الحالات تقريبًا. هنا، يؤثر رأس المال الاجتماعي على القرارات الفردية بشأن الصدق لأن عدم الأمانة من قبل تاجر ألماس معين ستؤدي إلى ردود فعل من قبل الآخرين، والتي تهم تقييمه لكيفية التصرف.

في تحليل "كولمان" الأولي، أشار إلى عمل الاقتصاديين "جلين لوري" و"بن بوراث"، وعلماء الاجتماع "نان لين" و"مارك غرانوفيتر". هذا التكامل بين الاقتصاد وعلم الاجتماع واضح في عمله وكان أحد أكثر الجوانب جاذبية في هذه النظرية لأنه سهّل التحقيق متعدد التخصصات.

روبرت ديفيد بوتنام: (١٩٤١-.....)

"روبرت بوتنام" هو أستاذ في العلوم السياسية بجامعة هارفارد، وعالم سياسي أمريكي اشتهر بنشره المثير للجدل *Bowling Alone*، والذي يجادل بأن الولايات المتحدة شهدت انهيارًا غير مسبوق في الحياة المدنية والاجتماعية والترابطية والسياسية (رأس المال الاجتماعي) منذ الستينيات، مع عواقب سلبية خطيرة. يُنسب إلى "بوتنام" عمومًا شهرة مصطلح رأس المال الاجتماعي.

تعامل "بوتنام" مع رأس المال الاجتماعي باعتباره منفعة عامة – مقدار إمكانات المشاركة والتوجه المدني والثقة في الآخرين المتاحين للمدن أو الدول يتناقض هذا مع نظرية "بورديو" لرأس المال الاجتماعي، مع تعريف "كولمان" في مكان ما في الوسط في تصور بوتنام، يرتفع رأس المال الاجتماعي من سمة للأفراد إلى سمة من سمات التجمعات السكانية الكبيرة يصبح رأس المال الاجتماعي صفة جماعية تعمل على المستوى الكلي.

وقدم "بوتنام" حجة مفادها أن رأس المال الاجتماعي هو أساسًا "مقدار" "الثقة" المتاح وهو المخزون الرئيس؛ الذي يميز الثقافة السياسية للمجتمعات الحديثة، وبالنسبة "لبوتنام" يشير رأس المال الاجتماعي إلى "سمات المنظمات الاجتماعية، مثل الشبكات والمعايير والثقة التي تسهل العمل والتعاون لتحقيق المنفعة المتبادلة". يتبع "بوتنام" اعتقاد "كولمان" بأن رأس المال الاجتماعي هو صفة يمكن أن تكون عاملاً مساعدًا للتعاون بين الأفراد من وجهة نظر "بوتنام"، يمكن اعتبار هذه الميزة صفة مجمعة لدرجة أنها يمكن أن تصبح قابلة للمقارنة تلقائيًا عبر المدن والمناطق وحتى البلدان [١].

وقد كانت الأفكار الرئيسة "لبوتنام" حول رأس المال الاجتماعي في ثلاثة أعمال هم:

1 https://www.academia.edu/43181474/Two_Concepts_of_Social_Capital_Bourdieu_vs_Putnam

الأول كان كتابًا بعنوان جعل الديموقراطية تعمل: التقاليد المدنية في إيطاليا الحديثة Civic: Work Democracy Making Italy Modern in Traditions في عام ١٩٩٣

والثاني مقال نشر في مجلة الديموقراطية عام ١٩٩٥بعنوان لعب البولينج منفردا: رأس المال الاجتماعي الأمريكي المتدهور

Bowling alone: America' Declining Capital Social

أما العمل الثالث فجاء في كتاب لعب البولينج منفردًا انهيار وإحياء المجتمع الأمريكي: Bowling alone The collapse and revival of American community صدر عام ٢٠٠٠ [١].

لقد حازت دراسات "بوتنام" عن رأس المال الاجتماعي ودوره في تعميق الديموقراطية في إيطاليا على اهتمام كبير، وأثارت جدلًا واسعًا، ووضعت الضوء على مفهوم رأس المال الاجتماعي، وكذلك كان الحال مع دراسته الثانية التي تناولت تراجع رأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة، وأفول نزعة المشاركة التي ميزت المجتمع الأمريكي، التي كان قد تحدث عنها "توكفيل" [٢].

وكان الاختلاف بين تحليل "بوتنام" لرأس المال الاجتماعي وبين تحليل "بورديو" هو نقله من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي، بمعنى أن "بورديو" تناول رأس المال الاجتماعي باعتباره رأسمال فردي، أما "بوتنام" فقد نظر إليه باعتباره رأس مال مجتمعي، فقد ربط بين رأس المال الاجتماعي ومستوى المدنية في المجتمعات المحلية كالبلدة والمدينة وحتى المجتمع العام [٣].

---

1 https://www.socialcapitalresearch.com/putnam-on-social-capital-democratic-or-civic-perspective/

٢ إنجي محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، ٢٠١٠

٣ محمد نصر، جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الاراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٠٧

في كتاب جعل الديموقراطية تعمل حاول "بوتنام" شرح الفجوة التاريخية بين شمال إيطاليا وجنوبها من حيثُ الأداء الاقتصادي وكفاءة الحكومة حيثُ أنتجت الجمعيات التطوعية الرياضية ونماذج التعاون الاجتماعي أكبر رصيد من رأس المال الاجتماعي، والذي أنتج بدوره أكبر رصيد من رأس المال الاجتماعي، منذ القرن الثالث عشر، وقد ساهم في تقدم ملحوظ في شمال إيطاليا، السؤال الرئيس "لبوتنام" في هذا السياق هو أنه إذا أردنا توقع كفاءة التعاون الاجتماعي في مجتمع ما، فيجب علينا حساب عدد المؤسسات المدنية فيه، فكلما زادت عدد المؤسسات المدنية كلما زادت قدرة المجتمع على تخطي العقبات مثل التعاون والاعتماد المتبادل هما مكونان أساسيان للحكم الرشيد من أجل الصالح العام، أو على الأقل فإن كثافة المشاركة المدنية في المجتمع لها تأثير عميق على نوعية الحياة السياسية [١].

وقدم "بوتنام" تعريفه المبدئي لرأس المال الاجتماعي بناء على دراسته للمجتمع الإيطالي بأنه: "سمات التنظيم الاجتماعي مثل الشبكات والمعايير والثقة التي تيسر الفعل والتعاون من أجل تحقيق المنافع المتبادلة، يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة، إن العمل المشترك يعد أمرًا سهلًا في مجتمع ينعم بمخزون كبير من رأس المال الاجتماعي"

يعتقد "بوتنام" أن رأس المال الاجتماعي يشمل الجوانب الشخصية والاجتماعية على حد سواء، ويقيم الأفراد علاقات اجتماعية لدعم مصالحهم الخاصة، وعلى الرغم من أن العديد من الناس لديهم رأس مال بشري جيد، إلا أنهم قد لا يجدون عاملين مناسبين بسبب شبكات العلاقات الضعيفة. في الوظائف المرموقة في الدولة أو القطاع الخاص،

[1] Robert Putman. A Reflection on 30 years of Social Capital Research and "The Upswing". Social Capital Research Group Webinar. May 21, 2021. Available on the Internet at: https://m.youtube.com/watch?v=FwGdRNvlWnA&feature=youtu.be. Date last checked May 30, 2021.

أوضح "بوتنام" أن رأس المال الاجتماعي أهم من رأس المال الطبيعي والبشري لاستقرار الحكومة وكفاءتها [١].

وفي مقالة لعب البولينج منفردًا: تراجع رأس المال الاجتماعي الأمريكي، يواصل "بوتنام" تحليله لرأس المال الاجتماعي من واقع المجتمع الأمريكي، مقترحًا نفس تعريف رأس المال الاجتماعي في كتاب جعل الديمقراطية تعمل، ثم يشرح أن المجتمع الأمريكي يشهد الانهيار غير المسبوق لرأس المال الاجتماعي حيثُ أثر على حياة المواطن، وقد كان لها عواقب وخيمة على المجتمع منذ الستينيات، وأشار إلى أن المشاركة في الانتخابات العامة الأمريكية والانتخابات المحلية تراجعت بنحو الربع في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.

وفي كتابه: لعب البولينج منفردًا: انهيار وإحياء المجتمع الأمريكي يقدم "بوتنام" رؤيته النظرية الأكثر أهمية لرأس المال الاجتماعي؛ حيثُ يجمع المزيد من الأدلة حول انهيار رأس المال الاجتماعي الأمريكي، وعواقب هذه الشبكات. معايير الثقة. بهذا المعنى، يرتبط رأس المال الاجتماعي ارتباطًا وثيقًا بما يسميه البعض بالفضائل المدنية، والفرق بينهما هو أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى حقيقة أن الفضائل المدنية تكون أكثر قوة عندما تكون مدمجة في شبكة من العلاقات المتبادلة، ويشمل العديد من الأفراد الجيدين ولكن المنعزلين الذين ليس لديهم بالضرورة رأس مال اجتماعي وفير.

وقد أحدثت رؤية "بوتنام" تحولًا في المفهوم، بحيثُ لم يعد التركيز منصبًا على وجود علاقات السلطة والا لمساواة الناتجة عن تباين الأفراد فيما يملكونه من رأس المال بأنواعه المختلفة، وإنما أضحى التركيز على توجهات وقيم عامة كالثقة بالآخرين، والتسامح، والتبادلية القائمة على الانتماء المشترك [٢].

1

https://www.academia.edu/2232376/Social_capital_Its_origins_and_applications_in_modern_sociology

[٢] محمد نصر جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الاراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٠٧

في سياق تحليل رأس المال الاجتماعي، يميز "بوتنام" بين شكلين من أشكال رأس المال الاجتماعي الأول يسمى رأس المال الاجتماعي الترابط. والثاني يسمى تجسير رأس المال الاجتماعي أول من يربط الأفراد ذوي التفكير المماثل، يظهر في المنظمات الدينية والعرقية، ويوجه داخل المجموعات ويعمل على تأكيد الهوية وترسيخ التجانس داخل المجموعات. تطالب الجماعات المدنية والدينية بالمصالحة والتفاهم بين الكنائس [١].

ويرى "بوتنام" أن رأس المال الاجتماعي الترابطي يتشكل من شبكات ذات علاقات اجتماعية شخصية وحميمية، تقوم بين أفراد العائلة والأصدقاء المقربين، أما في النوع الثاني فإن العلاقات أقل حميمية مثل علاقات العمل وعلاقات المعارف والأصدقاء، ويترتب على كل شكل من رأس المال صورة ما من المنافع التي يمكن للفرد الحصول عليها، فقد يترتب على الشكل الأول توفير الرعاية الصحية للفرد في مرحلة الطفولة والشيخوخة والمرض، وقد يترتب على الشكل الثاني خلق فرص للعمل... وهكذا [٢].

ويؤكد "بوتنام" أن رأس المال الاجتماعي التجسيري هو الذي يكون رأس مال اجتماعي إيجابي يسهم في تحقيق الديموقراطية، إذ يكتسب الأفراد من خلال عضويتهم مجموعة من المهارات والمعارف والعلاقات الاجتماعية، بما يولد لديهم نوعًا من الثقة المجتمعية تدفعهم للمشاركة في الحياة العامة، والتأثير في صنع القرار، بما يدعم الديموقراطية [٣].

ويحدد "بوتنام" أهم العناصر المكونة لرأس المال الاجتماعي في ثلاثة مؤشرات أساسية: أهمهم هي الثقة، يعتقد أن الثقة هي أهم عنصر في رأس المال الاجتماعي، ويرتبط ارتفاع معدل الثقة بين الأفراد ارتباطًا مباشرًا بحدوث التعاون الاجتماعي. يساعد عمق مشاركة

[١] إنجي محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، ٢٠١٠

[٢] محمد نصر جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الاراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٠٧

[٣] إنجي محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، ٢٠١٠

المواطنين في الشبكة على تعزيز الثقة من جهة، ويؤسس معيار المعاملة بالمثل من جهة أخرى قيمة الثقة الاجتماعية، وإن المشاركة المنتظمة في أنشطتها لها آثار إيجابية على الصحة والعمر، كما أن تعزيز رأس المال الاجتماعي يمكن أن يحسن الأداء التعليمي، ويقلل من معدلات الجريمة، لأنه يمول ميزانية الدولة، مما يقلل من تدخل الدولة في الرعاية الاجتماعية ويقلل من معدلات الجريمة. المجموعات التابعة وأنشطة النوادي الأقل نشاطًا، وممارسة الطقوس الدينية الأقل انتظامًا، والمشاركة الأقل في النقابات والجمعيات العمالية والروابط المهنية، تخصيص وقت أقل للتسامر الاجتماعي، المساهمة الأقل في النشاطات الخيرية من حيثُ نسبتها من الدخل، وثقة أقل في الجيران يهدد ليس نوعية الحياة فحسب، بل والحياة الديمقراطية [1].

ونخلص مما سبق أن ثمة تكامل بين رؤى المنظرين الثلاثة، بحيثُ يمكن القول إن أطروحاتهم على تنوعها تمثل قوام نظرية رأس المال الاجتماعي، فما أهمله "بورديو" على سبيل المثال، تداركه "كولمان"، وما تجاهله "كولمان" اهتم به "بوتنام".

- **نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory:**

هي نظرية اجتماعية نفسية ورؤية اجتماعية تفسر التغير والاستقرار الاجتماعي كعملية تبادل تفاوضية بين الأطراف المختلفة، وتطرح هذه النظرية فكرة أن العلاقات الإنسانية تنشأ من حسابات غير موضوعية للتكلفة والمنفعة Cost-Benefit Analysis ومن مقارنة البدائل، وترجع جذور نظرية التبادل الاجتماعي إلى الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع، وكثيرًا ما تستخدم هذه النظرية اليوم في عالم الأعمال.

ظهرت نظرية التبادل الاجتماعي كإحدى الاتجاهات النظرية التي تبلورت في أوائل الستينات من القرن العشرين؛ نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية في تطوير نظرية تعكس الواقع الأمبريقي، وتفسر السلوك الإنساني في مستوياته المختلفة، فجاءت المحاولة الأولى لتعتمد تفسير السلوك بناء على عوامل نفسية بحتة، ترتبط في

[1] محمد نصر جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الاراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٠٧.

بعض مضمونها بعوامل بيولوجية. أما المحاولات اللاحقة، فقد حاولت تجاوز اختزال السلوك الإنساني برده للعوامل النفسية، بإدخال ارتباط السلوك بالبناء الاجتماعي والثقافية. وبالرغم من هذا التباين بين أصحاب التبادلية، إلا أنه يمكن الاستفادة من الجانبين الأول، في دراسة عملية التفاعل، وما يمكن أن تتضمن من تأثيرات متبادلة بين طرفي التفاعل. وأما الجانب الثاني فترتكز أهميته في إمكانية الانتقال من مستويات التفاعل الأولية إلى بحث مستويات التنظيمات معقدة التركيب والمستوى المجتمعي. استفاد أصحاب هذا الاتجاه، وخاصة في بدايته، من مصادر معرفية متعددة، من أهمها بعض أفكار وافتراضيات مفكري الاقتصاد السياسي الكلاسيكي، بما في هذا مبدأ النفعية، وكتابات الانثروبولوجيين، وبشكل خاص الأفكار التي جاءت في المدرسة السلوكية، ويرجع جذور هذا الفكر إلى الاتجاهات الفكرية في علم الاقتصاد وعلم الإنسان وعلم النفس [١].

كذلك وتعتمد نظرية التبادل الاجتماعي (SET) على فكرة أن الناس يفكرون في علاقاتهم من الناحية الاقتصادية وأنهم يرفعون التكاليف ويقارنونها بالمكافآت التي يتم تقديمها، ويجادل منظرو التبادل الاجتماعي بأن الناس يقيمون علاقاتهم من حيثُ التكاليف والمكافآت، وتتطلب جميع العلاقات بعض الوقت والجهد من جانب المشاركين. عندما يقضي الأصدقاء بعض الوقت مع بعضهم البعض، وهو ما يجب عليهم فعله من أجل الحفاظ على العلاقة، فإنهم لن يكونوا قادرين على القيام بأشياء أخرى في ذلك الوقت، وبالتالي فإن الوقت الذي يقضونه هو التكلفة. قد يحتاج الأصدقاء إلى الاهتمام في أوقات غير مناسبة، ومن ثم فإن التكلفة تزداد.

ويجادل منظور التبادل الاجتماعي أن الناس يحسبون القيمة الإجمالية لعلاقة معينة عن طريق طرح تكاليفها من المكافآت التي توفرها:

القيمة = المكافآت – التكاليف

[١] عثمان إبراهيم، سالم ساري، نظريات في علم الاجتماع. القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ٢٠١٠

الملامح الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي

نظرية التبادل الاجتماعي تعد أحد النظريات السوسيولوجية المعاصرة التي ظهرت كإحدى البدائل النظرية في علم الاجتماع الغربي، وترجع الجذور الفكرية لهذه النظرية إلى آراء بعض الفلاسفة والعلماء الذين اهتموا بعملية التبادل (الأخذ والعطاء) منذ القدم، فقد شغلت هذه العملية اهتمام بعض الفلاسفة اليونان من أمثال "أرسطو"، والفيلسوف الأخلاقي "آدم فيرجسون" و"آدم سميث" في القرن الثامن عشر، كما تأثرت نظرية التبادل الاجتماعي في نشأتها بثلاث مصادر مهمة، وهي:

الاقتصاد الكلاسيكي

استفادت نظرية التبادل الاجتماعي من آراء بعض الاقتصاد الكلاسيكي النفعي من أمثال: "دافيد ريكاردو" و"جون ستيوارت ميل" و"بنتام". إلا أن مفهوم المتبادل في الاقتصاد الكلاسيكي يشير إلى التبادل المادي فقط؛ بينما ينظر أصحاب نظرية التبادل الاجتماعي إلى مفهوم متبادل على أنه يعني كلا من التبادل المادي والتبادل الرمزي غير المادي.

الأنثروبولوجيا الوظيفية

أثرت الأنثروبولوجيا الوظيفية في نشأة نظرية التبادل الاجتماعي؛ إذ تأثرت هذه النظرية ببعض الدراسات الأنثروبولوجيا التي أجريت في بعض المجتمعات البدائية، والتي قام بها بعض علماء الأنثروبولوجيا الوظيفية من أمثال: "سير جيمس فريزر" و"برونيسلوماكينوفسكي" و"مارسيل موس" و"كلاودليفى ستراوس".

علم النفس السلوكي

نجد أن نظرية التبادل الاجتماعي قد تأثرت بآراء بعض علماء النفس السلوكيين من أمثال: "سكينر" الذي نشر بعض الدراسات عن السلوك الاجتماعي في كتابه عن (سلوك الكائنات العضوية) والتي لها تأثير كبير في نشأة نظرية التبادل الاجتماعي [1].

[1] لطفي، طلعت إبراهيم، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

بعض القواعد والأسس التنظيرية في التبادل الاجتماعي:

ما هو مكلف بالنسبة لفرد معين قد لا يكون كذلك بالنسبة لفرد آخر، وما هو غير مكلف لفرد معين قد لا يكون كذلك بالنسبة لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية، هو نافع لفرد قد يكون غير ذلك لفرد آخر، وما هو نافع لفرد معين قد يكون نافعًا لفردًا آخر مشترك معه في علاقة تبادلية. قد يكون النشاط التبادلي ذا كلفة ومنفعة لفرد فيما يكون أكثر من ذلك لفرد آخر، وقد يكون النشاط المتبادل ذا كلفة ومنفعة عالية لفرد، بينما يكون أقل من ذلك بالنسبة لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي:

"**السلوك الإنساني**" الذي يتكون من النشاط والتفاعل والعاطفة يقوم بها الفرد، وهو يختلف عن السلوك الحيواني لأنه يملك إرثًا اجتماعيًا وثقافة شاملة وقدرة عقلية عالية.

"**المكافآت الاجتماعية**" أي ثمن قيام الفرد بعمل يطلب المجتمع منه القيام به فهي محفز بقدر ما هي هدف للحصول عليه.

"**المنفعة**" أي قدرة النشاط الإنساني على تقديم منفعة للآخرين وإمكانية تبادله بنشاط إنساني آخر.

"**الكلفة الاجتماعية**" أي كمية النشاط الذي يستوجب من الفرد القيام به لقاء حصوله على منفعة مرتقبة أو متوقعة.

"**المصالح**" أي الطموحات الذاتية – مادية أو معنوية – التي يستوخى الفرد تحقيقها.

"**التبادل**" أي تقديم نشاط اجتماعي من قبل الطرف الأول المشترك في عملية المبادلة إلى الطرف الثاني لقاء حصول الأول على نشاط سابق في الثاني.

"**المنافسة**" أي التسابق في الحصول على أكبر عدد ممكن من النشاطات الاجتماعية بأقل كلفة، وأعلى قيمة في عملية المبادلة، ويعتبر أيضًا الاستثمار الاجتماعي أي تنمية المناشط الاجتماعي لصالح ممارسها [١].

ومن العرض السابق يتضح أن هناك علاقة ترابط كبيرة بين المناطق الحضرية (المتمثلة في المدينة) وبين العلاقات الاجتماعية بين سكان هذه المناطق؛ حيثُ اتجه معظم علماء النظريات السابقة لدراسة القيم والعلاقات الاجتماعية والتغير الذى يحدث من انتقال الأفراد من مناطق غير حضرية إلى مناطق حضرية، وفي هذه الدراسة نلقي النظر على منطقة حضارية جديدة من حيثُ المباني ووسائل المواصلات والطرق الجديدة، وتأثير ذلك على السكان القادمين من المناطق العشوائية ، وذلك من خلال قياس رأس المال الاجتماعي لسكان المنطقة الحضرية الجديدة محل الدراسة (حي الأسمرات) .

النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة، وجاءت على النحو الآتي:

أولًا: النتائج المتعلقة باستمارة الأسرة المعيشية:

(١) توضح النتائج زيادة عدد الأبناء الذكور بعد الانتقال لحي الأسمرات، ولكنها ليست زيادة كبيرة في مدة زمنية تُقدر بأربع سنوات منذ انتقالهم للاسمرات.

(٢) توضح النتائج زيادة عدد الذكور عن عدد الاناث قبل الانتقال للاسمرات بعدد ٢٣٤ وبعد الانتقال أصبح عدد الذكور يزيد عن الاناث ب ٢٤٥ وهذا يعد فارق كبير بين الاناث والذكور بالنسبة لمجتمع الدراسة.

(٣) توضح النتائج انخفاض معدل الاعالة بعد الانتقال للاسمرات.

(٤) توضح النتائج فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للمبحوثين أن العدد الاكبر منهم متزوج، وزيادة عدد المطلقين ٣ حالات عن قبل الانتقال للاسمرات.

---

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A

(٥) توضح النتائج تناقص نسبة الأمية بعد الانتقال للاسمرات؛ حيثُ تبين ان نسبة المتعلمين زادت بعد الانتقال للاسمرات في كل المراحل التعليمية مما يدل على الاهتمام بالتعليم ورغبة المبحوثين في التعليم.

(٦) توضح النتائج زيادة عدد من لا يعملون بنسبة كبيرة من المبحوثين بعد الانتقال للاسمرات؛ حيثُ تبين ارتفاع نسبة البطالة؛ نظرًا لفقدان عدد من المبحوثين عملهم ولا يتوفر عمل أخر في الأسمرات.

(٧) توضح النتائج عمل عدد كبير من المبحوثين في وظائف، والعدد الاقل في المهن، مما يدل على اتجاه المبحوثين للعمل في وظيفة، لأنها توفر راتب ثابت؛ أنما المهنة تحتاج الي العمل الجاد والمستمر والتطوير المستمر، وأيضاً عدم الاهتمام الكافي بأصحاب المهن.

(٨) توضح النتائج ارتفاع عدد المبحوثين ممن يعملون في القطاع الخاص، بينما تبين انخفاض نسبة من يعملون في القطاع الحكومي قبل الانتقال للاسمرات.

كما تبين زيادة العمالة في القطاع الخاص من المبحوثين وثبات عدد العاملين في القطاع الحكومي بعد الانتقال للاسمرات.

(٩) توضح النتائج عدم التزام الأسر بتحديد النسل، حيثُ تبين زيادة عدد الأبناء لبعض الأسر بعد الانتقال للاسمرات.

(١٠) توضح النتائج تغير أعداد أفراد الأسر بنسبة قليلة بعد الانتقال للاسمرات؛ نظرًا لأن تكون هذه الأسر إما اسرة جديدة تتكون، او أسر لمطلقة او لأرملة ومعاها طفل.

(١١) توضح النتائج زيادة في بعض رواتب المبحوثين بنسبة قليلة قبل وبعد الانتقال لحي الأسمرات، حيثُ تبين وجود زيادة في بعض الرواتب وهذا يدل على تحسن طفيف في الدخل لدى المبحوثين، ولكن مازالوا تحت خط الفقر لتدني الاوضاع المادية بالنسبة لمقياس خط الفقر العالمي.

ثانيًا: النتائج المتعلقة باستمارة الاستبيان:

(١) توضح النتائج أن أعلى نسبة للمبحوثين – وفقًا للمنطقة السكنية قبل الانتقال لحي الأسمرات – تمثلت في منطقة الدويقة، يليها منطقة اسطبل عنتر، يليها مثلث ماسبيرو، وقطاميه، وبطن البقر، والسيدة زينب، وعزبة خير الله، في حين جاءت أقل نسبة من سكان منطقة منشأة ناصر.

(٢) توضح النتائج – نوعية المباني السكنية القديمة في مكان السكن القديم– ارتفاع نسبة المباني بالطوب، يليها المباني المسلح، بينما جاءت النسبة الأقل لسكان مباني العشش.

(٣) توضح النتائج – نوعية محل السكن وفقًا للمنطقة السكنية قبل الانتقال لحي الأسمرات – **ارتفاع** نسبة من يعيشون في أسر مستقلة، يليها من يعيشون مشتركين في معيشة واحدة مع اسر أخرى في السكن، وجاءت النسبة الأقل لمن يعيشون في السكن مع اسره أخرى.

(٤) توضح النتائج – هيكل المسكن الداخلي قبل الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة قاطني السكن المتسع نسبيًا المتمثل في ثلاث مطارح، والمطرح هو الغرف المغلقة والصالة وليس محسوب بها المطبخ والحمام.

بينما تبين – بعد الانتقال لحي الأسمرات – أن الشقق التي يعيش فيها المبحوثين تتكون من غرفتين مُغلقتين وغرفة مفتوحة (صالة) وحمام ومطبخ، وهذا السكن مستقل لأسرة واحدة فقط، والسكن يُسلم مفروش بالكامل وكل الأجهزة الكهربائية.

(٥) توضح النتائج – الوقت المستغرق لأقرب مستشفى قبل الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة من يستغرقون ساعة تقريبًا للوصول إلى المستشفى، وجاءت أقل نسبة من المبحوثين الذين يستغرقون نصف ساعة أو أقل نظرًا لقربهم من المستشفى بدرجة كبيرة.

بينما توضح النتائج – الوقت المستغرق لأقرب مستشفى بعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة الذين يستغرقون وقت أطول للذهاب للمستشفى؛ نظرًا لأنهم يفضلون الذهاب إلى الوحدة الصحية أو المستشفى في مكان سكنهم القديم، وجاءت النسبة الأقل لمن يذهبون إلى المستشفى داخل حي الأسمرات.

(٦) توضح النتائج – الوقت المستغرق لأقرب مدرسة قبل الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة الذين يستغرقون وقت يُقدر بنصف ساعة على الرغم من القرب المكاني للمدرسة، ويرجع هذا لعدم ذهاب جميع الاطفال للمدرسة بسبب مساعدتهم للأهل في العمل وجمع المال، بينما جاءت النسبة الأقل لمن يستغرقون أكثر من ساعة، ولا توجد علاقة لذلك بقرب المدرسة لمكان السكن أم لا؛ إنما يرجع ذلك لعدة عوامل منها " إدراك أهمية التعليم، عمل رب الاسرة ويكفي احتياجاتهم المادية، رغبة الطالب في الاستمرار في التعليم ".

وجاءت النتائج لتوضح – الوقت المستغرق لأقرب مدرسة بعد الانتقال لحي الأسمرات – قرب المدرسة لمعظم السكان، مما أدى إلى ارتفاع نسبة التعليم.

(٧) توضح النتائج – الوقت المستغرق لأقرب مكتب بريد قبل الانتقال لحي الأسمرات – بُعد المسافة لأقرب مكتب بريد، مما أدى إلى استغراق المبحوثين من الوقت أكثر من ساعة للذهاب لأقرب مكتب بريد.

بينما اختلف الأمر بعد الانتقال لحي الأسمرات؛ حيثُ تبين ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يستغرقون نص ساعة للذهاب لأقرب مكتب بريد.

(٨) توضح النتائج – صداقات المبحوثين قبل وبعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يمتلكون عدد كبير من الاصدقاء قبل وبعد الانتقال إلى حي الأسمرات.

(٩) توضح النتائج – اجتماع المبحوث مع أصحابه من العمارة في حي الأسمرات لحل المشاكل داخل العمارة أم لا – ارتفاع نسبة اجتماع السكان ومشاركتهم في حل مشاكل العمارة.

(١٠) توضح النتائج – مشاركة المبحوثين في اتخاذ القرارات الخاصة بحل مشكلات السكن – ارتفاع نسبة المبحوثين المشاركين في اتخاذ القرارات لحل المشاكل.

(١١) توضح النتائج – دخول المبحوث في الجمعيات المالية قبل وبعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة المبحوثين المشتركين في الجمعيات المالية؛ مما يظهر ثقة المبحوثين في التعاملات المالية بنسبة عالية، قبل وبعد الانتقال لحي الأسمرات.

(١٢) توضح النتائج – مع من يشترك المبحوث في الجمعيات المالية قبل الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة المشاركة في الجمعيات مع الأهل، يليهم الجيران والأصدقاء، وكانت أقل نسبة لزملاء العمل.

(١٣) توضح النتائج – مع من يشترك المبحوث في الجمعيات المالية بعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة المشاركة في الجمعيات مع الأهل، يليهم الجيران القُدامى في السكن القديم، ثم سكان العمارة فقط والجيران الجدد، يليهم الأصدقاء الجُدد، ثم زملاء العمل والأصدقاء القُدامى.

(١٤) توضح النتائج – أسباب عدم الدخول في الجمعيات المالية في السكن الجديد – ارتفاع نسبة العازفين عن الدخول في جمعيات مالية في حي الأسمرات (وإجمالي عددهم ٤٨ مبحوث من ٣٧١ مبحوث) وذلك نظرًا لعدم ثقتهم في أحد.

بينما تشابهت النسب الأقل بين من هم في عدم احتياج لدخول جمعيات في هذا الوقت– ويرجع ذلك إلى انهم ليس لديهم التزامات تحتاج مبالغ كبيرة – وبين من لديهم أسباب أخرى تمثلت في أنهم يجدونها دين عليهم ولا يريدون هذا، ومنهم يجدها التزام بدفع مبلغ من المال كل شهر وهو لديه التزامات أخرى.

(١٥) توضح النتائج – مدى إحساس المبحوثين بالأمان في المكان القديم – ارتفاع نسبة من لا يشعرون بالأمان في المكان القديم.

(١٦) توضح النتائج – موقف المبحوثين من حدوث خناقه قبل الانتقال لحي الأسمرات وبعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة المشاركة في التدخل لفض الخناقات، في مكان السكن القديم، بينما قلت النسبة بعد الانتقال إلى حي الأسمرات.

(١٧) توضح النتائج – موقف المبحوثين من سهولة وصول سيارة الاسعاف قبل الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة من يرون صعوبة وصول سيارة الإسعاف للمبحوثين، نظرًا لوجود عوائق بالطرق تعرقل حركة الاسعاف.

بينما توضح النتائج – موقف المبحوثين من سهولة وصول سيارة الاسعاف بعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة من يرون سهولة وصول الاسعاف، نظرًا لوجود تخطيط

جيد في الأحياء الجديدة، ووجود مرافق وطرق ممهدة، بالإضافة لوجود مستشفى متكامل داخل حي الأسمرات.

(١٨) توضح النتائج – مشاهدة المبحوثين للتليفزيون قبل الانتقال لحي الأسمرات وبعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة من لا يشاهدون التلفاز في السكن القديم، نظرًا لعدم وجود مرافق تمكنهم من استخدام الأجهزة الكهربائية؛ بينما ارتفعت نسبة من يشاهدون التلفاز بعد انتقالهم لحي الأسمرات.

(١٩) توضح النتائج – نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثين قبل الانتقال لحي الأسمرات وبعد الانتقال لحي الأسمرات – ارتفاع نسبة مشاهدة البرامج الترفيهية قبل الانتقال إلى الأسمرات، بينما قلت النسبة بعد الانتقال لحي الأسمرات، ويرجع ذلك إلى زيادة الوعي، وايضًا لكثرة الاحداث السياسية عن ذي قبل، وتليها نسبة مشاهدة الاخبار والبرامج السياسية، والتي اصبحت أعلى بعد الانتقال لحي الأسمرات وهذا بسبب زيادة الاحداث السياسية في مصر والوطن العربي.

وجاءت النسبة الأقل لتوضح ارتفاع نسبة مشاهدة برامج التوك شو بعد الانتقال إلى حي الأسمرات.

(٢٠) توضح النتائج – موقف المبحوثين من ترك أطفالهم عند الجيران قبل الانتقال لحي الأسمرات وبعد الانتقال لحي الاسمرات – ارتفاع نسبة المبحوثين ممن يمكنهم ترك اطفالهم عند الجيران في المكان القديم، ولكن قلت النسبة بعد الانتقال لحي الاسمرات.

بينما جاءت النسبة الأقل لتوضح المبحوثين الذين لا يمكنهم ترك أطفالهم عند الجيران في مكان السكن القديم، في حين ارتفعت نسبة من يُمكنهم ترك أطفالهم عند الجيران إلى بعد الانتقال إلى محل السكن الجديد بحي الأسمرات.

(٢١) توضح النتائج – أسباب رفض المبحوثين ترك اطفالهم عند الجيران في السكن القديم – ارتفاع نسبة من يتركوا اطفالهم في الشارع يلعبون مع أصدقائهم، ومنهم من يأخذ اطفاله إلى الاهل أو يذهبوا معهم، وجاءت النسب الأقل لتوضح عدم ترك أطفالهم عند الجيران، لأنهم لا يعرفوهم بالدرجة الكافية، وإنهم لا يثقون في الجيران.

(٢٢) توضح النتائج – أسباب رفض المبحوثين ترك اطفالهم عند الجيران في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة رفض المبحوثين لترك اطفالهم عند الجيران في حي الاسمرات، لأنهم لا يثقون في الجيران الجُدد، ولعدم معرفتهم بهم، ولأسباب أخرى منها أن أطفالهم يمكن الاعتماد عليهم وتركهم في المنزل دون قلق عليهم ومنهم من يتركهم يلعبون في النادي الرياضي.

(٢٣) توضح النتائج – اماكن القاء القمامة في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة من يلقون القمامة في الأماكن المخصصة لها، ويدل ذلك على التزام السكان بنظافة المكان والمحافظة عليه.

(٢٤) توضح النتائج – ذهاب المبحوثين للنادي الرياضي في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة من يذهبوا للنادي الرياضي سواء للمشي أو للتنزه فيه.

(٢٥) توضح النتائج – اسباب عدم ذهاب المبحوثين للنادي الرياضي في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة من لا يذهبون للنادي الرياضي لعدم وجود وقت للذهاب للنادي، بسبب قضائهم وقت طويل في العمل، وجاءت النسب الأقل توضح عدم ذهابهم للنادي لأنهم لا يشعرون بالراحة في النادي ويُفضل الذهاب إلى القهوة أو يبقى في المنزل، أو لعدم معرفة أحد هناك، ولا يستطيع تكوين صداقات جديدة.

(٢٦) توضح النتائج – ذهاب أطفال المبحوثين للنادي الرياضي قبل الانتقال لحي الاسمرات – ارتفاع نسبة الاطفال الذين لا يذهبون إلى النادي الرياضي في مكان السكن القديم.

وجاءت النتائج لتوضح – ذهاب أطفال المبحوثين للنادي الرياضي بعد الانتقال لحي الاسمرات – ارتفاع نسبة الاطفال الذين يذهبوا للنادي الرياضي.

(٢٧) توضح النتائج – نوع الرياضة التي يمارسها اطفال المبحوثين في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة ممارسة رياضة كرة القدم بين الأطفال الذكور، يليها رياضة ألعاب القوى ويشارك فيها ذكور واناث، ثم رياضة الكاراتيه، ويمارسها ذكور واناث.

(٢٨) توضح النتائج – ذهاب اطفال المبحوثين للمكتبة في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة ذهاب الاطفال إلى المكتبة في حي الاسمرات، الموجودة بالقصر الثقافي هناك.

(٢٩) توضح النتائج – ذهاب المبحوثين للصلاة خارج المنزل في حي الاسمرات – ارتفاع نسبة من يذهبون لدور العبادة سواء مسجد أو كنيسة لأداء الصلاة.

(٣٠) توضح النتائج – أهم مصادر معلومات وأخبار المجتمع للمبحوثين – جاءت أعلى نسبة لمن يحصلون على المعلومات والأخبار من الأقارب، يليهم الأصدقاء والجيران، ثم الانترنت، وجاءت أقل النسب للمصادر الرسمية مثل الجرائد الحكومية أو السياسيون.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بمؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي:

(٨) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات الثقة** – ارتفاع نسب مؤشرات الثقة؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ أصبح بإمكان المبحوثين الوثوق بمعظم الناس الذين يعيشون معهم بالحي الجديد، وشعورهم بالأمان في السكن الجديد؛ كما تبين أنه بإمكان المبحوثين مساعدة أي شخص يحتاج للمساعدة، وإقراض المال لأي شخص يمر بأزمة مالية، والدخول في جمعيات مالية مع الجيران، واتضح أيضًا ثقة المبحوثين في الشرطة، وأصبح هناك ثقة كبيرة من المبحوثين في قرارات الحكومة، كما تبين أن المبحوثين أصبح لديهم طموح وأهداف جديدة، وأصبحوا أكثر التزاما في حياتهم بفضل الانتقال إلى السكن الجديد.

(٩) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات التعاون والتضامن** – ارتفاع نسب مؤشرات التعاون والتضامن؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ يشترك سكان الحي معًا في عدد من الأعمال التطوعية، والاشتراك في مشاريع مجتمعية لتحقيق إفادة أكبر للآخرين، وشعورهم بضرورة التعاون مع الآخرين، وضرورة مواساة الجيران في حالة حدوث مشكلة لديهم، وأيضًا تقديم المساعدة في الأفراح دون مقابل، بالإضافة إلى تقديم المساعدة للجيران دون تردد، في حالة حدوث ظرف وفاة، أو إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض خطير.

(١٠) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات التماسك والاندماج الاجتماعي** – ارتفاع نسب التماسك والاندماج الاجتماعي؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ أصبح المبحوثين يشعرون بتميُز سكنهم الجديد نظرًا لوجود ود وقرب بين الجيران وبعضهم، كما أصبح لديهم مهارة في كسب علاقات جديدة، وتبين استمتاع المبحوثين بالمشاركة في أعمال مشتركة مع الآخرين، ومشاركة الزملاء أيضًا، كما إتضح وجود علاقات وزيارات اجتماعية بين الجيران، والإهتمام بمقابلات الأقارب والأصدقاء بإستمرار.

(١١) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات القيم** – ارتفاع نسب حفاظ المبحوثين على القيم بعد انتقال السكن إلى حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ حيثُ تبين ذلك من خلال اهتمام المبحوثين بالإبداع والتفكير في أفكار جديدة، وتفضيل المبحوثين التعامل مع الأشخاص الآخرين بوضوح وصدق وتواضع، والسعي إلى اتخاذ القرارت الصائبة، وتطلعهم إلى أن تعم المساواة بين الأشخاص كافةً، والتطلع إلى أن يكونوا أثرياء.

(١٢) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات العادات والتقاليد** – ارتفاع نسب تمسك المبحوثين بالعادات والتقاليد بعد الانتقال للسكن إلى حي الأسمرات (مجتمع البحث)؛ حيثُ تبين ذلك من خلال الذهاب إلى زيارة المريض، والذهاب إلى الافراح وتقديم النقطة لأصحاب الفرح، وتقديم واجبات العزاء، والذهاب إلى المقابر لزيارة المتوفيين من الأهل في الأعياد والمناسبات، بالإضافة إلى المجاملة عند ولادة طفل جديد وعمل حفل السبوع، وأيضًا قيامهم بعمل حفل الحنة قبل حفل الزفاف، وشراء الأشياء الأساسية لجهاز العروس، كما تبين تمسكهم بعادة مشاركة الجيران بالطعام من وقت إلى آخر.

(١٣) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات المشاركة السياسية** – ارتفاع نسب المشاركة السياسية؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن في حي الأسمرات (مجتمع البحث) أصبح لدى المبحوثين الرغبة في المشاركة السياسية وخاصة الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، ووعيهم بأن الانتخابات تساعد في حل المشاكل، ومشاركاتهم بالتصويت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وأيضًا انتخابات مجلس الشيوخ، وزيادة معرفتهم بأهمية

المشاركة في الانتخابات، وأصبح لديهم شعور بأن المشاركة السياسية أعطت مساحة أكبر لممارسة الديمقراطية، وهذه المشاركة السياسية أعطتهم الثقة في مدى أهمية المشاركة بالإدلاء بأصواتهم الانتخابية، وأيضًا إدراكهم أن أصواتهم في الانتخابات سوف تساعد في تغير السياسة، كما تبين تزايد نسبة المشاركة السياسية بشكل عام ومشاركة المرأة بشكل خاص في الانتخابات، بسبب التغيرات السياسية الأخيرة.

(١٤) توضح النتائج – **فيما يتعلق بمؤشرات رضاء المبحوثين عن محل الإقامة الجديد** – ارتفاع نسب رضاء المبحوثين عن محل الإقامة الجديد (حي الأسمرات)؛ حيثُ تبين أنه بعد الانتقال للسكن الجديد؛ تحسن بشكل كبير مكان السكن، وتحسن الوعي السياسي لديهم، وتحسنت الرعاية الصحية، وإدراك أهمية ممارسة الرياضة، وتحسنت الأوضاع المالية، وتحسن المستوى التعليمي لأفراد الأسرة.